الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة –

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1:1635086349

رقم التسجيل: ط2: 1635086566

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

البعد التاريخي وإبداعية المكان في رواية "السلك" لـ "عصمت منصور"

إعداد:

نجاعي إيمان

دخوش رفيدة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصف
د. بوزيد رحمون	أستاذ محاضر"أ"	المسيلة	رئيسا
د. حياة بوخلط	أستاذ محاضر"أ"	المسيلة	مشرفا ومقررا
د. بولنوار بوديسة	أستاذ محاضر"أ"	المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية:2021/2020

إهداء

لك الحمد ربي على كثير من فضلك وجميل عطائك ووجودك والحمد لله ربي ومهما حمدتك فلن أستوفي حمدك.

والصلاة والسلام من لا نبي بعده إلى درعي الذي به احتميت وفي الحياة به اقتديت والذي شق بي بحر العلم والتعلم إلى من احترقت شموعه ليضيء لنا درب النجاح ركيزة عمري وصدر الأماني وكبريائي وكرامتي أبي، أطال الله عمره.

إلى من زينت حياتي بضياء البدر وشموع الفرح إلى من منحتني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب وكانت سندا لي في مواصلة دراستي.

إلى من علمتني الصبر والاجتهاد أمي الغالية إلى من يذكرهم القلب قبل أن يكتب القلم.

إلى من قاسموني حلو الحياة ومرها تحت سقف واحد إخوتي وأخواتي شيماء هارون محمد معاذ والكتكوتة تسنيم.

إلى بسمتي ونبض القلب وصاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة إلى رفيقة الدرب صديقتي وأختي إيمان نجاعي.

إلى ابنة العم العزيزة بلقيس إلى كل من يحمل لقب دخوش على رأسهم أعمامي وأخوالي وخلاتي وأولادهم كل باسمه.

دون أن أنسى جداتي لجيدة وصحراء وجدي بلقاسم.

إلى أحسن من عرفني بهم القدر أصدقاء الدراسة، إلى خلود، خديجة، بركاهم، أحلام وشيماء.

إلى كل من لم يدركهم قلمي أقول لهم بعدتم ولم يبعد عنكم القلب حبكم وأنتم في الفؤاد

حضور الى كل الأساتذة اللذين رافقوني طوال المشوار الدراسي لكم مني كل الشكر والتقدير على كل ما قدمتموه لي وبفضلكم وصلت إلى ما أنا عليه.

دخوش رفيدة

إهداء

أولا وقبل كل شيء أحمد الله عز وجل الذي وفقني في إتمام هذا العمل حمدًا كثيرا مباركا في

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة إلى نبي الرحمة ونور العالمين محمد صلى الله عليه وسلم

إلى وطني الجزائر وإلى فلسطين الحبيبة

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع:

إلى التي حملتني وربتني، إلى التي سهرت الليالي "أمي الغالية "حفظها الله

إلى من علمني الكفاح وأوصلني، إلى الذي لم يبخل على بشيء احتجته، إلى من سهر وتعب من أجل راحتي إليك يا نبع العطاء ورمز القوة والصبر إليك يا أعز مخلوق في الدنيا "أبي الغالي" الله في عمرك

إلى قدوتي جدي وجدتي" معمر و"مليكه" لن أنسا فضلكما لي أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي رفقاء دربي أكرم، إكرام، يعقوب، وعبد الرؤوف.

إلى من هم أقرب من روحي إلى من علموني العطاء بدون انتظار إلى الأيادي الطاهرة، التي أزالت من أمامنا أشواك الطريق ورسمت لنا المستقبل...إلى قدوتي ومثلي الأعلى أخوالي وخلاتي حفظهم الله

إلى من عملت معي بجد بغية إتمام هذا العمل، رفيقة دربي صاحبة البسمة الجميلة والقلب الحنون دخوش رفيدة.

إلى الذين عشت معهم أجمل لحظات حياتي، إلى من يسعد قلبي بلقائهم، إلى من أنسني في دراستي وشاركني فرحي وحزني إلى من أعتز بصحبتهم إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات وسأفتقدهم ولا أنساهم إلى صديقاتي: خوله، خديجة، خلود، بركاهم، أحلام، شيماء، وكريمة إلى كل أصدقائي داخل وخارج الدراسة إلى أساتذتي

إلى دكاترتي الأفاضل بداية من معلمين الابتدائي إلى الأساتذة الكرام في قسم اللغة وآدابها

إلى أساتذتي الغالية صاحبة القلب الحنون وذات الصوت الجميل إلى بسمتي وأملي "حياة بوخلط "والتي أشرفت على بحثي هذا، وإلى الأخ "جعفر طالب" الذي كان لي يدا عوناً في هذا البحث حفظه الله

وإلى كل من نساهم قلمي ولم ينساهم قلبي أهدي إليكم بحثي هذا وأدعو الله أن ينال إعجابكم والله ولي التوفيق

نجاعي إيمان

شكر وتقدير

بسم الله الرحمان الرحيم

" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "(التوبة: 105)

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا على إتمام هذا العمل،

والشكر الخاص والفضل الكبير بعد الله سبحانه وتعالى للأستاذة الكريمة "حياة بوخلط".

التي رافقتنا طيلة مشوار إنجاز هذه المذكرة والتي لم تبخل علينا بكل ما لديها من معلومات، فلولا دعمها ما تم هذا العمل.

الشكر لكل الأساتذة اللذين تعلمنا على أيديهم في كل مراحل دراستنا من مرحلة التعليم الابتدائي إلى مرحلة الدراسات العليا.

كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى طاقم كلية الآداب واللغات من أساتذة وعاملين بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

ونتوجه بالشكر الجزيل إلى كل أعضاء اللجنة المناقشة لتفضلهم علينا بقبول مناقشة هذه الرسالة فهم أهل لسد ثغراتها وتقويم اعوجاجها فجزاهم الله كل الخير.

كما نتوجه بجزيل الشكر للأستاذ والكاتب "عصمت منصور" الذي كان عوناً لنا في بحثنا وبفضل مساعداته وأفكاره وسخاء معلوماته.

مقدمة

تعد الرواية الجنس الأدبي الأكثر تميزا على المستوى الفني والجمالي، حيث لقيت اهتماما كبيرا بالغا من قبل الدارسين والنقاد ذلك لأنها استوعبت التجربة الإنسانية بكل أبعادها وأعماقها فهي من أكثر الفنون الأدبية الحديثة تميزا لأنها امتزجت بين عالم الواقع والخيال فهي المؤسس للعالم الفني والجمالي بكل تجلياته ومظاهره، إذ تتداخل فيها عناصر البناء الروائي الذي لا يمكن الفصل بينهما، إذ يعتبر التاريخ والمكان من أهم العناصر البنائية التي تفرض هيمنتها الكاملة على الرواية.

فقد شهدت الرواية الفلسطينية المعاصرة تطورا كبيرا على مستوى الشكل والمضمون مما جعلها تواكب الركب الروائي واحتلال المراتب الأولى في البحوث والدراسات ولعل "**عصمت منصور**" من أبرز الروائيين المحدثين الذين كتبوا الرواية العربية الفلسطينية وهذا ما جعلنا نتبنى إحدى رواياته للكشف عن إبداعية المكان في عالم السرد الروائي وما يكتسبه المكان من أهمية في الخطاب الروائي باعتباره تاريخا أقدم من الإنسان وكذا تجليات البعد التاريخي في رواية "**السلك**" والتي استطاع أن يصوغ فيها التاريخ بصفة سردية مسلطاالضوء على أهم الأحداث التاريخية في فلسطين وما يحمله المكان من دلالات طبيعة واجتماعية ونفسية ، فهو ككل الروائيين اللذين جعلوا تراب الوطن مكانا مقدسا، مؤكدين هويتهم وانتمائهم لهذه الأرض وحاضرا في كتاباتهم وله حضوره الأبدي في وجدانهم متمسكين بتاريخ أمتهم، ومن خلال هذا العمل سنعمد إلى معالجة الإشكالية التالية:

– ما مفهوم التاريخ؟ وكيف استطاع الكاتب استحضاره؟

– وما أهمية التي يحملها المكان في الرواية؟ وكيف ووظفه الكاتب وأبرز جماليته؟

وللإجابة عن التساؤلات اعتمدنا خطة بحث تستهل بمقدمة وفصلين وخاتمة وملحق وقائمة المصادر والمراجع ثم فهرس الموضوعات، جاء الفصل الأول تحت عنوان: الرواية

والسرد التاريخي تطرقنا فيه إلى مفهوم التاريخ لغة واصطلاح ثم الرواية التاريخية ثم تناولنا رواية السلك وكان هذا تطبيقا حيث عرجنا على الزمن التاريخي في الرواية ثم المكان والمرجعية التاريخية أما الفصل الثاني فقد جاء بنفس تقسيم الفصل الأول والمعنون ب:دلالات المكان في رواية السلك تطرقنا بداية إلى مفهوم المكان لغة واصطلاحا ثم تناولنا الثنائيات الضدية من انفتاح وانغلاق وكذا اختياري وإجباري ثم عرجنا على جمالية الأسلوب في الرواية ثم رصدنا جماليات المكان في الرواية أما بالنسبة للخاتمة فلقد لخصنا فيها مجمل النتائج المتحصل إليها من دراستنا .

واعتمدنا للوصول إلى غايتنا على بعض المصادر والمراجع

- حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية).

- غاستون باشلار: جماليات المكان.

-مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد).

ولعل ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع، فيمكن تحديدها في دوافع موضوعية وأخرى ذاتية فالدافع الموضوعي تمثل في البحث العلمي والكشف عن إبداعية المكان ومعرفة مكنونات البعد التاريخي في الرواية، أما الدافع الذاتي تمثل في فضولنا الشخصي في البحث عن علاقة العنوان بالمضمون واهتمامنا بالقضية الفلسطينية.

وككل بحث واجهتنا مجموعة من الصعوبات نذكر أهمها:

-الظروف الصحية التي تمر بها البلاد (وباء كرونا) مما عرقل علينا حركة البحث.

- قلة الدراسات فيما يتعلق بالجانب التطبيقي إلا أننا تجاوزناها بفضل الله ودعم الأستاذة.

وقد اعتمدنا في البحث على المنهج التاريخي، وذلك بذكر بعض الأحداث التاريخية في الرواية ودعمناه بالمنهج التحليلي مستعينين بآلية الوصف في الجانب التطبيقي.

وختاما وبحمد الله عز وجل نشكره على توفيقه على تيسير خطى هذا البحث، ولا يفوتنا أن نتقدم بشكر الجزيل للأستاذة المشرفة "حياة بوخلط" على مجهوداتها ودعمها المتواصل وعلى رعايتها الدائمة لهذا الجهد بالنصيحة والإرشاد والدعم النفسي والتشجيع العلمي فبفضلها تم انجاز هذا البحث.

فشكرا على إشرافك

الفصل الأول

الرواية والسرد التاريخي

- أولا: مفهوم التاريخ

  أ- لغة

  ب- اصطلاحا

- ثانيا: الرواية التاريخية

- ثالثا: الزمن التاريخي

- رابعا: المكان والمرجعية التاريخية

تمهيد

شغل المصطلح التاريخ اهتمام الكثير من الأدباء والفلاسفة وهو نوع من الأدب كما قال المؤرخون، حيث يجمعون على أن العلاقة بين التاريخ والرواية علاقة إشكالية، حيث تتداخل وتتشابك بينهما الكثير من الخطوط وخاصة إنهما يعتمدان على الكثير من المكونات المشتركة كالإنسان والزمان والمكان والطابع القصصي، فما من رواية إلا وتقوم على التاريخ بنية زمنية تاريخية تتشخص في فضاء مكاني وتمتد من لحظة الكتابة وقد تتجاوزها إلى المستقبل وكذلك التاريخ، فلا تاريخ بدون قاص إذ يمثل إحدى الميزات الأساسية التي يتسم بها الوجود البشري.

أولا: مفهوم التاريخ:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب، أن :« التأريخ :تعريف الوقت والتوريخ مثله، أرخ الكتاب ليوم كذا: وقته، وقيل إن التاريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض، وان المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب وتاريخ المسلمين أرخ من زمن هجرة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،كتب في خلافة عمر رضي الله عنه»[1]،فالعرب لم تعرف علم التاريخ إلا في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ب-اصطلاحا:

يعرفه إبن خلدون في مقدمته « أعلم أن فن التاريخ ، فن عزيز المذهب ،جم الفوائد ،شريف الغاية ،إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا، فهو

1ابن منظور: لسان العرب تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله القاهرة د، ت مج1، ص58.

محتاج إلى مأخذ متعددة ومعارف متنوعة »[1]، فعلم التاريخ من أهم العلوم الإنسانية التي تدرس التطور البشري في جميع النواحي، وهو علم صحيح ملم بجميع الفوائد والغايات فبواسطته يمكن استخلاص الحكم والمبادئ من أحداث الماضي والسير على رؤى الأمم السابقة والاقتداء بأعمالهم.

كما يقول الطبري في هذا الصدد: «إن التاريخ علم قل أن يحسنه أحد، إذا أكثرهم يتجه نحوه على أنه مادة تجمع من هنا وهناك، وقد بدأ علم التاريخ عند المسلمين في أواسط القرن الثاني ويمكن تقسيم التاريخ إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: تاريخ ما قبل الإسلام من الأمم السابقة وهذا التاريخ لا يعول عليه إلا ما جاء في القران الكريم صراحة.

القسم الثاني: تاريخ الإسلام في القرون الثلاثة الأولى.

القسم الثالث:الفترة التي أتت بعد القرن الثالث، هذا يعتمد على المعاصرة والكتب المؤلفة في عصره [2].

يعد التاريخ جزء مهم في حياتنا، فمنذ ولادة الإنسان يرتبط به تاريخه ،ويمثل مرآة هذا الواقع لذلك نجده ينتقل بحركاته الخفية بين الأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل، لذلك نجد ريمون آرون في تحديده لمجال التاريخ يصرح ويقول:« التاريخ هو المعرفة التاريخية التي لا تخلق قصصا خيالية. انه يحكي ويعيد بناء ما كان وما صار، إذا ما نعيشه اليوم سينتمي غدا للتاريخ إننا مقتنعون بواقعية العالم الذي يحيط بنا والذي سيصبح جزءا من الماضي الذي

1ابن خلدون: مقدمة، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار العرب، دمشق ط1، 2004، ص92.

2ينظر: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تاريخ الامم والملوك تاريخ الطبري، بيت الفكر الدولية، السعودية، دون طبعة، د، ت، ص03.

سيحاول المؤرخ حكيه أو جعله يحكي من جديد»[1]فحاضرنا سيصير ويصبح ماض نتذكره ونفتقده وسيحاول من يكتب التاريخ أن يؤرخه وإعادة بنائه من جديد والهدف منه هو استحضار الماضي ومحاوله ربطه بالحاضر.

وعلى هذا المفهوم يؤكد عبد الله العروي: «لا فرق بين التاريخ، الوقائع والتاريخ والأخبار هذا يعني أن التاريخ لا ينفصل عن الإنسان وبخاصة الإنسان المؤرخ في هذا السياق، لا يمكن تقديم التاريخ عن المؤرخ فهم متلازمان»[2]، فلولا وجود التاريخ لما كان المؤرخ موجودا، ولولا وجود المؤرخ الذي يعرف به ويأتي بأحوال الماضي ،والبحث في خباياه لما كان التاريخ محفوظ وموجود.

« تعود كلمة **التاريخ** وهي يونانية الأصل على استقصاء الإنسان واقعة إنسانية منقضية سعيا إلى التعرف على أسبابها وأثارها»[3].

إذا علم تاريخ علم يهتم بالماضي ويستنطقه من أجل الوصول إلى الحقيقة المطلقة والبحث عن خباياها والتعرف على مضامينها.

أما الفيلسوف هيجل (Hegel) يقول في محاضرته في الفلسفة في فلسفه التاريخ التي نشرت عام 1840 أراد أن يبرز التاريخ الكلي للإنسان وتطوره «لهذا بدا بفحص المناهج المختلفة التي يمكن أن يكتبها التاريخ وحصرها في ثلاثة هي:

التاريخ الأصلي: يعني به التاريخ الذي يكتبه المؤرخ وهو يعيش أصل الأحداث، أي ينقل ما يراه ويسمع من الآخرين وله خصائصه التي يتميز بها.

---

1 نقلا عن: محمد هلالي وعزيز لزرق: التاريخ، دارتوبقال، دار البيضاء، المغرب، ط1 ، 2014ص35.

2 عبد الله العروي: مفهوم التاريخ المؤلف :الناشر :المركز الثقافي العربي، بيروت . الدار البيضاء الطبعة: الرابعة 2006 ص33.

3فيصل دراج: نظرية الرواية تأويل التاريخ – نظرية الرواية والرواية العربية–، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب ط1، 2004ص 81.

التاريخ النظري: أي أن المؤرخ لا يعيش الأحداث التي يرويها وإنما يجاوز أحداث العصر الذي يعيش فيه لكي يؤرخ لعصر آخر.

التاريخ الفلسفي: وهذه الطريقة لا تعني سوى دراسة التاريخ من خلال الفكر»[1]، فالتاريخ كتابة ترافق قارئها عبر محطات فتبعا الحياة في الأفراد والمجتمعات في الوقائع ،يحتاج إلى ثقافة واعية وتتبع دقيق بحركة الزمن لذلك <<تأسس علم التاريخ على الإنسان النوعي الذي يسائل حاضره المكتشف لماضيه البعيد كما لو كانت رغبة الاكتشاف تحول الماضي الحاضر إبداعي جديد>>[2] .

ومن خلال هذا القول يمكن القول إن التاريخ هو مجال للاستنباط، إذ أن المؤرخ يعمل جاهدا على أن يحمل في فكره كل الأخبار التي تتعلق بعلم التاريخ خاصة الماضي والوقائع التاريخية التي يمكن استخلاص منها القوانين والعبر.

ثانيا: الرواية التاريخية:

استطاعت الرواية منذ قرن العشرين أن تثبت وجودها على المستوى الجمالي والفني في الساحة الثقافية العالمية ،على غرار الأجناس الأدبية الأخرى بفضل بروز أسماء روائيين ظهرت كتاباتهم في المجال السرد الروائي أمثال جورج زيدان سليم البستاني...الخ، فالرواية في الثقافة العربية تعني الحمل والنقل والكلام ومنه قولهم: «رواية الحديث وروي الحديث حمله من قولهم البعير يروي الماء أي يحمله الحديث المروي وهم الرواة الأحاديث وراؤها حملوها كما يقال رواة الماء»[3]، وهنا جاءت الرواية بمعنى الحمل والنقل وتعرفها عزيزة مريدين « هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها على أنها تشغل حيزا أكبر وزمن أطول وتعدد مضامينها كما هي في

1هيجل: محاضرات في فلسفة التاريخ، تر: إمام عبد الفتاح إمام، التنوير، بيروت، 2007. 1ج، ص30-40.

2فيصل دراج: نظرية الرواية تأويل التاريخ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب ط1، 2004، ص 10.

3جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: دار الكتب العلمية – لبنان، ط1، 1998، ص 398.

القصة»[1]، والرواية على وجه الخصوص هي الخطاب السردي الذي يقوم على اللغة المنطوقة والمكتوبة والسرد لغة« تقدمة الشيء إلى الشيء تأتي به متسقا... وفلان سرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له»[2]، أي أن السرد يتصف بالاتساق والانسجام والتتابع والجودة في السياق

لقد تعددت أنواع الكتابات الروائية العربية بتنوع المواضيع المدروسة فيها، فمنها الرواية الواقعية والرومانسية والرمزية وكذلك الرواية الجديدة والتاريخية...، هذه الأخيرة التي أثارت الجدل حول تجسيدها للتاريخ وهل يجوز اعتبارها مرجعا تاريخيا.

ظهرت الرواية التاريخية في الوطن العربي بعد حملة نابليون بونابرت في أواخر القرن التاسع عشر أما في الغرب ظهرت في مطلع القرن التاسع عشر مع "ولتر سكوت"، وفي هذا الصدد يحدد لوكاتش في كتابه ميلاد الرواية التاريخية« نشأة الرواية التاريخية في مطلع القرن التاسع عشر وذلك زمن انهيار نابليون إذ ظهرت رواية سكوت "ويفر لي " عام 1814 »[3].

ظهرت الرواية التاريخية في الوطن العربي على يد جورج زيدان وكانت أول رواية تاريخية كتبها، حيث عالجت قضايا البلاد العربية في أيام هارون الرشيد وأيام الدولة الإسلامية والعباسية وتاريخ الدولةالإسلامية بصفة عامة، وكانت أول روايته "حضارة الإسلام في دار السلام " يقول في هذا الصدد أسامة شفيع السيد:« ثم بدأ جورجي زيدان (1861 -1914)في إصدار رواية تاريخية في مطلع هذا القرن، الذي يمكن اعتبار ما صدر من روايات التاريخية بعد ذلك الامتداد لهذا الذي بدأه نريد أن نلجأ لتصوير مواقف الصراع السياسي على الحكم العربي

1مريدين عزيزة: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية،1971، ص14.

2ابن منظور: لسان العرب، ج 2، الدار المتوسطية، تونس، ط1 ،2005، ص 1798.

3جورج لوكاتش: الرواية التاريخية، تر: جواد كاظم، بغداد، دار المعرفة للنشر والطباعة، ط1، 2008، ص 11.

الإسلامي[1]، فهي كانت روايات سياسية تناولت أحداث الاجتماعية والوقائع المعاش في تلك الفترة.

وفي نفس الفترة ظهر سليم بستاني الذي يعتبر هو كذلك من الأوائل الذين خاضوا في غمار الكتابة الروائية التاريخية الذي كتب نوعا من الرواية التاريخية، رغم أن المعالم كانت لا تزال قادرة على الظهور، ويعتبر هؤلاء الجيل الأول الذي كتبه وصرف جهده إلى الكتابات التاريخية الروائية في سياق حكايات أكثر تسلية وتشويق للقراء، ومنه مرت الرواية التاريخية في الأدب العربي بمراحل منها:

المرحلة الأولى: تميزت هذه المرحلة بإعادة تسجيل التاريخ سرديا مع محاوله التقيد ولو من بعيد بمجرياته لغايات تعليمية، كما برزت في أعمال جورجي زيدان فهو تهم بأنه لم يكن أمينا على أحداث التاريخ مركزا على قصص خيالية مبتدعة بالتسلية لا لهدف إعادة التسجيل التاريخ مع التقيد التام.

المرحلة الثانية: هي مرحله الموازنة بين ما هو تاريخي وبينما هو فني في التاريخ يسكب في قالب الروائي واضح المعالم ويحقق أهدافه كما برز في رواية نجيب محفوظ.

المرحلة الأخيرة: مرحلة استثمار التاريخ استثمارا إسقاطيا واعيا يرتهن التاريخ فيه إلى ما هو فني بالدرجة الأولى»[2].

فالرواية التاريخية ليست وليده العصر، ولم تنشأ من عدم بل لها جذور قديمة التكوين مرت بمراحل مختلفة حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم، فالتاريخ عنصر من عناصر الهوية

[1] شفيع السيد: اتجاهات الرواية العربية في مصر منذ الحرب العالمية الثانية إلى سنة 1967، دار الفكر العربي، ط3، 1996، ص25.

2نضال الشمالي: الرواية والتاريخ، بحث في مستجدات الخطاب في الرواية التاريخية، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط2004،1، ص 122.

الإنسانية، فلذا فهو يرتبط بالإنسان ارتباطا وثيقا ولا يمكن الفصل بينهما ،فالتاريخ هو مجموعة الأحداث التي وقعت في زمان ومكان ما مع شخصيات معينة عايشها مجموعة من الأشخاص فقاموا بتوثيقه من أجل الحفاظ عليه من الزوال، فالرواية التاريخية تعتبر بالنسبة للتاريخ ما هي إلا إعادة بناء الإحداث بطريقة سردية يتدخل فيها الخيال الذي يسهم في جعلها مادة قصصية فهي حسب لوكاتش: « هي رواية حقيقية أي رواية تثير الحاضر ويعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق للذات»[1].

ومنها الرواية التاريخية هي إعادة صياغة للتاريخ وإحيائه بصورة حقيقية ليعيشها المعاصرون ، أما سعيد يقطين يعرفها بأنها« عملا سرديا يرمي إلى إعادة حقبة من الماضي بطريقه تخيلية حيث تتدخل شخصيات التاريخية مع الشخصيات المتخيلة»[2]،أي أنّه في العمل الروائي يعيد كتابة التاريخ بطريقة سردية بتفعيل عنصر التخيل من خلال دمج الشخصيات والوقائع الحقيقية ويذهب باختين في قوله :« نستطيع أن نقول أن الرواية مصدرا غير تقليدي للتاريخ »[3]، إن التاريخ شيء مقدس مصدر موثوق ثابت لا يمكن التلاعب به وفي أحداثه أكثر رواية تاريخية لا يمكن اعتبارها مصدر يمكن الرجوع إليه لأن الرواية يدخل فيها عنصر التخييل الذي يعتبر العنصر الأساسي في الرواية الذي تتشكل منه عملية السرد كما يرى عبد الله إبراهيم أن التخيل التاريخي أو الرواية التاريخية «هو المادة التاريخية المشكلة بواسطة السرد، وقد انقطعت عن وظيفتها التوثيقية والوصفية وأصبحت تؤدي وظيفة جمالية ورمزية بالتخييل

1فيصل دراج: نظرية الرواية تأويل التاريخ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب ط 1، 2004، ص263.

2سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة، دار الامان الرباط، ط1،2012، ص195.

3هيثم الزبيدي: الرواية والتاريخ، استلهام التاريخ في الأدب، جريدة، تصدر عن alrabbipliquen جامعة لندن، العدد 60يناير كانون الثاني، 2020، ص10.

التاريخي لا يحيل على الحقائق الماضي ولا يقررها ولا يروج لها »[1]،أي أن تدوين التاريخ بطريقة سردية يتدخل فيه الواقع والمتخيل والاعتماد على المادة التاريخية هو مزج يفضي إلى البعد عن الحشو والتوثيق للأحداث والوقائع التاريخية، فهو يضيف عليها البعد الرمزي وتبث في المتلقي الرغبة والتشويق لأنه يقع في منطقه الواصلة بين التاريخ والمتخيل، فعلاقة التاريخ بالرواية علاقة جوهرية تتمثل في كتابه التاريخ، إذ هي علاقة أمومة لأن كليهما يقدم لنا شيء « فالرواية والتاريخ يرضعان من ثدي واحد وهو الخبر وهما مرهونان ببعد تاريخي، ولقد تأثرت كل من الكتابة التاريخية والرواية التاريخية ببعضهم البعض»[2]أي أن المادة التاريخية هي التي تركز عليها الرواية التاريخية وتجعلها قاعدة في بناء الأحداث و الشخصيات في البناء الفني للرواية.

ثالثا: الزمن التاريخي:

يعد الزمن الهيكل الأساسي الذي يبنى عليه العمل الروائي و عنصر هاما في تسلسل الأحداث وترابطها وهو محور الرواية والحياة، لذلك حظي باهتمام الفلاسفة والنقاد باعتباره أداة لترتيب الأحداث بين سابق ولاحق إذ يقول كارلايل «وجودنا الأرضي كله مؤسس على الزمن ،ومبني في الزمن، الزمن مؤلفه وهو مادته..»[3].

إن الزمن شيء متحرك يشمل حياة الكائن الحي بما فيها من حركة واستمرارية متطور دائم «إذ يعد من أبسط مظاهر حياة البشر يناسب تلقائيا إلى عمق وعينا فيحدد مداركنا ومواقفنا ولغتنا ويتسم بأنه بنيته تحتل المراتب الأساسية»[4]، كما يؤكد ابن رشد صحة ذلك بقوله "أن

1عبد الله إبراهيم: التخييل التاريخي المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت. ط1، 2011، ص 40.

[2]محمد هلالي وعزيز لزرق: التاريخ، دار توبقال، دار البيضاء، المغرب، ط1 ،2014، ص 69.

3ب–س–ديفيز: مفهوم الحديث للمكان والزمان، تر: السيد عطا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط،1996، ص11.

4مندولار: الزمن والرواية، تر: بكر عباس دار الصادر، بيروت ط1 ،1997م، ص170.

تلازم الحركة والزمان صحيح ، وأن الزمان هو شيء يفعله الذهن في الحركة لأنه ليس يمتنع وجود الزمان إلا مع الموجودات التي لا تقبل الحركةّ، أما الموجودات المتحركة فيلحقها الزمان ضرورة»[1]، فالزمن والحركة مفهومان متلازمان يصعب الفصل بينهما فكل حركةٍ يلازمها زمن. فلزمن دور فعال في الحركة الإبداعية داخل الذات الإنسانية كونه يتميز بالاستمرارية من أجل النهوض والتخمين بضرورة التغيير، لذلك ارتبط بالرواية والتي شهدت منذ بدايتها تطور في مستوى رؤية الزمن ، فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية[2]، لذلك تعددت الأزمنة في النص واختلفت العلامات الدالة عليها ولذلك من خلال التقسيمات التي وضعت للزمن في الرواية نذكر ما جاء به تودروف ،إذ يحدد ثلاثة أصناف من الأزمنة وهي:

زمن القصة: أي زمن الحاضر بالعالم تخيلي.

زمن السرد: مرتبط بعمليه التلفظ.

زمن القراءة: أي ذلك الزمن الضروري للقراءة، وإلى جانب هذه الأزمنة الداخلية يعين تدوروف أزمنة خارجية وهي على التوالي:

زمن الكاتب: أي المرحلة الثقافية التي ينتمي إليها المؤلف.

زمن القارئ: وهو المسؤول عن التفسيرات الجديدة التي تعطي لأعمال الماضي.

وأخيرا الزمن التاريخي: ويظهر في علاقة التخيل بالواقع»[3].

وهذا الأخير يعتبر من أهم مكونات الرواية التاريخية التي يعتمدها الراوي أو الكاتب لإعداد موضوعه وبناء عالمه الروائي في قالب فني جمالي يؤثر في المتلقي.

[1] أحمد النعيمي: ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط1، 2004، ص17.

[2] ينظر: سيزا قاسم، الرواية –دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ–، مهرجان القراءة، د ط، القاهرة ،1978م، ص 37.

[3] ينظر حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن الشخصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 1990، ص114.

فقد ازدادا لاهتمام بالزمن التاريخي واللجوء إليه وهذا ما برز في القرن التاسع عشر فاستمد بعض الروائيين مادة أعمالهم من أحداث التاريخ، «فالزمن ضرب من التاريخ، والتاريخ هو أيضا في حقيقة ضرب من الزمن، فهما متداخلان بل هما شيء واحد»[1].

لذلك فالزمن تاريخي هو الزمن الحقيقي الذي تقوم عليه الرواية لتوظيفها لأحداث تاريخية وقعت، إذ يتجلى توظيف التاريخ في الرواية"**السلك**" للروائي الفلسطيني عصمت منصور في حديثه عن فترة مهمة في تاريخ الفلسطينيين والمعاناة التي ترافقهم مع "**السلك**" الحدودي الذي يرسم حدود ما يسمى بالخط الأخضر عما تبقى من فلسطين في النكبة 1948 والمعروف باسم الضفة الغربية وقطاع غزة، الذي كان الفلسطيني يحلم باجتيازه ،أصبح حلما قاتلا يعمل على اجتيازه باحثا عن رغيف الخبز خصوصا بعد انقلاب حماس وإقامتها لإمارتها في القطاع الذي يعاني من الحصار الشديد منذ ذلك التاريخ، وتبين ذلك من خلال هذا المقطع« من على هذه البقعة التي توقف عن عندها الجيش المصري عام 1948، والتي ارتدت زيا وهميا ضيقا لا يكف يحرك فيها الرغبات... من قطاع غزة، التي رسمت حدوده الجديدة صدى المدافع بعد أن أغرقته سبيل بشري من اللاجئين الصائمين»[2].

إن الهدف من ذكر هذه الفترة الزمنية من التاريخ في الرواية هو تصوير الواقع المأساوي الذي يمر به الشعب الفلسطيني ومحاولة ربط الماضي وأحداثه بالحاضر، حيث حاول عصمت منصور من خلال الروائي روايته الذي ينقلنا من الماضي إلى الحاضر ويعود بالذاكرة إلى استرجاع الماضي من خلال أحداث 1948 إذ يقول:« في يوم من الأيام الأربعاء في آذار عام 1948 دخل الرملة واحد شبه أنه لابس لباس عربي حط غرض عند بياع الخضرة بعد

[1] عبد الملك مرتاض: في تطرية الرواية وعالم المعرفة، الكويت، د ط ،1998م، ص180.

[2] عصمت منصور: رواية السلك، دار الرصيف، فلسطين، ط1، 2013، ص 28.

دقائق انفجر الغرض السوق كان مليان الناس هالنسوان والاختيارية ...انقتل حوالي 20 إنسان»[1]، وكأنه ينبئنا بالمستقبل وأن هذه الأحداث التي يعيشها الفلسطينيون لن تنتهي.

ونجد استعمال الزمن الحاضر عندما يبدأ في سرد أحداث حياة وليد الغزاوي ومغامراته مع **السلك** الذي يقول:« بعد دخول السلطة لقطاع غزة تطورت سياسة إسرائيل تجاه هذه الميوعة والتداخل على الحدود **السلك** والشكل طريق إدارة هذه المنطقة المظلمة»[2].

كذلك نجد الروائي يعمد على أن يحدثنا عن الجرائم وما يقوم به الإسرائيليون في المعتقلات من تعذيب وقهر وتخويف ولا ينسى ذلك السجين الأسير الذي يعيش حياة الظلم داخل الزنزانة ويتضح ذلك من خلال هذا المقطع « أكلنا النمل يا عمي في عز الصيف صاروا يطعمونا فسيخا وسمكا مالحا، وقطعوا عنا المية ، كنا نركض في الساحة عشان نشرب وكانوا يقوصون علينا»[3]،وكأنه بهذا الطرح يثير فينا ضرورة التركيز على جرائم الاحتلال التي يمارسها يوميا دون ملل أو رحمة .

كما يتصدى الكاتب في الرواية إلى تاريخ غزة في فترة الانتفاضة الأولى والثانية والانقلاب وما ترتب على ذلك من أحداث، ويبدوا هذا من خلال المقطع السردي «اندلعت الانتفاضة منذ أسابيع وطالتنا جميعا كانت تمد أياديها اللانهائية واللامرئية وتطال على كل الفلسطينيين أينما كانوا وكأنها أمر عسكري»[4]، فمن خلال هذه الفترات الزمنية التي عالجها الكاتب حاول تبيان أهم القضايا التي مر بها مجتمعه وذلك باستناده للتاريخ « فالرواية

[1] المصدر السابق: ص 48.

[2] المصدر نفسه: ص57.

[3] المصدر نفسه: ص57.

[4] المصدر نفسه: ص84.

فاستعانتها بالمادة التاريخية تريد بناء الحاضر وبعث الماضي لإحيائه بأسلوب جديد وتقنيات مبتكرة»[1] .

وهذا ما يهدف إليه عصمت منصور في روايته **السلك**، إذ ينتقل إلى الحديث عن قضية الأنفاق وتاريخها التي حفرت بعد الحصار لتربط القطاع مع الجانب المصري، حيث يتم تهريب البضائع والأسلحة والحشيش عبر هذه النفاق السرية وأن التحالف القائم بين أصحاب الأنفاق والحكومة المقالة في قطاع غزة إذ هو على حساب أبناء القطاع، حيث يتم فيه استغلال العاملين حتى خسر الكثير منهم حياتهم وألحقت بهم إعاقات وإصابات. فالطيران الإسرائيلي قصف الأنفاق من الجو ويتبين ذلك من قول « الدبابات التي تسير فوقنا، الطائرات التي تقذفنا من الجو بحممها والرمال الذي يتسرب في صدري وبصري الذي انطفأ ومفاصلي كل شيء كان يقول لي اهرب دون عودة »[2].

كما لا ينسى الروائي التضحيات التي قام بها الفلسطينيون في ذلك الوقت واستهل وصفه فئات كثيرة من المجتمع الفلسطيني، فتيم الذي بدا لصا ثم أصبح شرطي يحرس الحدود مات شهيدا، و احمد الصغير الذي مات شهيدا « كان يلعب، أقسمت أنه كان يلعب ويرقص مع الدبابة ويرميها بالحجارة الصغيرة التي يتجاوز وزنها حجم كفه الصغير»[3]. والاحتجاجات اليومية التي لا كانت لا تتكرر يوميا « انقلبت غزة من جديد وكأنها أدمنت تدمير جسدها انقلبت لدرجة لم يعد أحد منها يمكنه التعرف على شيء واحد يدل على غزة الأخرى التي كانت»[4].

---

[1] صبحية زعرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، 2006، عمان، الأردن، ط1. ص64.

[2] عصمت منصور: المصدر السابق، ص 117.

[3] المصدر نفسه 86.

[4] المصدر نفسه: ص 96.

فمن خلال دراستنا و اطلاعنا على رواية **السلك** نلاحظ أن الروائي عصمت منصور لم يحافظ على ترتيب الأزمنة، وإنما قد مزج فيما بينها فتارة يستعمل الماضي ثم ينتقل إلى الحاضر ليعود إلى الماضي أو من الحاضر إلى المستقبل ثم إلى الماضي، وهكذا يسير إلى نهاية الرواية لذلك « الحاضر عقل الإنسـان ليقض الذي هو حاضر، حيث يحيل المستقبل إلى الماضي فيزداد الماضي اتساقا فكل ما تقلص المستقبل حتى يتم امتصاص المستقبل امتصاصا كليا ويصير كله ماضيا»[1].

وهذا ما يهدف إليه الكاتب إلى محاولة صياغة الماضي في قالب فني جديد وذلك باستناده للمادة التاريخية ،وجذب انتباه المتلقي الذي اضطلع اليوم على قراءة تاريخية، وكون الرواية مستوحاة من تجارب واقعية تخص أشخاص حقيقيين لتشكل جميعها خلفية هذا العمل الروائي مما زادها طابع جمالي خاص ،«لذلك فنحن نتابع مصير زمن مصور سابقا يتحول إلى زمن يعاد تصويره من خلال وساطة زمن مصور»[2]، فالرواية بهذه الأحداث التاريخية فكأنها مرجع تاريخي .

رابعا: المكان والمرجعية التاريخية:

إن المكان داخل الرواية ليس هو ذلك الحيز الهندسي أو الجغرافي الذي يقع فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات ولا يعتبر جزءا ثانوي، بل هو ركن أساسي في بناء الرواية سواء إن كانت واقعيا أو خياليا «إن المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة ،بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله»[3]، وباعتباره

[1] بول ريكور: الزمان والسرد: تر: سعيد غانمي وفلاح رحيم، دار ايويا، طربلس، ط1 ،2006م، ص44.

[2] المرجع نفسه: ص98.

[3] أحمد زياد محبك: متعة الرواية، دراسة نقدية متنوعة، دار المعرفة، ط1،2005، ص 29.

المكون الأساسي فقد حظي باهتمام بالغ في الدراسات النقدية والأدبية، ومن خلالها تحددت أهميته وعلاقته بالعناصر الأخرى وكذا أدواره ومميزاته وأنواعه.

فلا يمكن أن يخلو أي عمل أدبي من المكان أو تخيل الشخصيات تدور في فراغ، فإنعدام المكان يعيق تحرك الشخصيات والزمن وركاكة في الأحداث، فهذه العناصر لا تكتمل إلا بوجود فضاء تتحرك فيه، فهو القلب النابض للعمل الروائي وينقسم المكان الحقيقي الذي له علاقة بحياة الإنسان الاجتماعية، ومكان وهمي الذي تتخذه بعض الشخصيات واقعة.

« المكان هو الجغرافيا الخلاقة في العمل الفني وإذا كانت الرؤية السابقة له محددة باحتوائه على الأحداث الجارية فهو الآن جزء من الحدث وخاضع خضوعا كليا له»[1]. فهنا تتجلى أهمية المكان انطلاقا من علاقته بالأحداث الذي يعتبر جزء منه فهو يحتضن الأحداث ويساعد في سيرورتها.

« فالمكان يضمن التماسك البنيوي للنص الروائي من خلال المكان وحركته يمكن إدراك الزمن وفقا لارتباط الجدلي بينهما فكل منهما يعترض الآخر ويتحدد به»[2]، ومنها يزيد الاهتمام بالمكان وأصبح ينظر إليه على أنّه عنصر شكلي وتشكيلي في بناء عناصر الرواية.

تنوعت الأمكنة داخل رواية **السلك** بتنوع دلالاته على اختلاف في طبيعتها النصية وعلى الرغم من وحشية بعضها إلا أنها اسهمت في خدمة أحداث الرواية، فهي تميزت بعدم الاستقرار والثبات وهذا دليل على كثرتها وتنوعها، فالفضاء المكاني داخل الرواية يشمل الأمكنة شهدت على أحداث تاريخية وقعت بها، ولعل أول مكان تأسس عليه الراوي انطلاقته النصية"البحر" الذي أصبح يمثل لوليد الوجهة المغايرة للمستقبل والنهاية السعيدة لكل من هذه المأساة التي

[1] الرواية والمكان، صبح صادق، الموسوعة الصغيرة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص18.

[2] مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه: الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،2011، ص 36.

يعيشها داخل السجن والهروب من الواقع الأليم، فرأى الهجرة عبر البحر الطريق الذي يرسم له مستقبله يقول:« قذفت بي موجه هائلة كالجبل حملتني فوق ظهرها الرخوي ،عاري القدمين خاليا من أي شيء سوى حبل بالي ألفه حول خاصرتي الضامرة»[1]،ويقول كذلك « مثل رضيع أعمى كنت أحبو على الشاطئ ،أزحف وألحس بأطراف أصابعي الرمال الرطبة ،هنا ينتهي البحر ويخلع عني أغلاله»[2]، فلقد اختار البحر وسيلة للظفر بحياة النعيم على الرغم من صعوبته والذي لا تتحدد بدايته من نهايته هو الطريق للنجاة أم مصيدة مميتة، كما عرج عصمت منصور على مكان ذو قيمة السياسية والذي ارتبطت به الأحداث الروائية داخل الرواية، ألا وهو السلك الحدودي الذي يفصل بين حدود مصر وقطاع غزة، يهدف فيه اختراق حدود من طرف الفلسطينيين بعد النكبة الأولى عام 1948 والمعروف، كذلك اسم الضفة الغربية وهو يمثل بالنسبة للشعب الفلسطيني ذلك الحد الفاصل بين الحياة والموت السجن والحرية بين فلسطين الأرض المستعمرة والانتماء وبين العيش في المخيمات، فهو بمثابة التحدي للواقع من أجل العيش في أمان، فله بعده التاريخي تمثل في علاقة الفلسطينيين والجغرافيا والمقطع السردي يوضح ذلك« في ليالي بيت حانون داخل بيارة الافوكادو بمحاذاة السلك الذي يمتطي مثل وحش أسطوري، هنا تعلمت درسا أساسيا في الحياة كيف أن الذاكرة هي وحدها ما يحرك فينا الرغبات الجامحة ودائمة الإلحاح كي يستخرج من الجغرافيا أو نرغب في إعادة تشكيلها كما كانت أو كما بحيث أن تكون»[3]، ويقول في نفس الصدد «فكرت كيف أن لحظات الحظر هذه والمواقف

[1] عصمت منصور: المصدر السابق: ص 5.

[2] المصدر نفسه: ص 5.

[3] المصدر نفسه: ص 51.

المشحونة بالخوف والتي تفوح منها رائحة الموت الذي يكمل خلفها كل عمود من أعمده هذا السلك أثرها المحذر»[1].

ثم ينقلنا الكاتب في رواية إلى مدينة تاريخية عريقة مدينة الرملة هي مدينة قديمة التي تصل بين مدينة يافا والقدس، كانت الرملة الطريق الوحيد بين المركز التجاري في تل أبيب والمؤسسات الحكومية الإسرائيلية في القدس، حيث كانت مستهدفه من طرف الإسرائيليين نظرا لموقعها التجاري يقول في هذا الراوي «الرملة مدينة عريقة من المدن التاريخية والقديمة تلك التي وقفت قرونا شاهد على حماقة الإنسان وضعفه واحتضنت مهاراته وألهبت خياله وخلدت فاتحين واحتضنت شعوبا بالتقسيط على خصائصها ميزة أخرى، لذا نجد هذه المدن حليمة متسامحة تفسح في جوفها الرحم حيزا وهامشا سخيا يلوذ به التي اسمها الإنسان»[2].

كما كان للمخيمات نصيب في رواية السلك والتي اقترن وجودها بالفلسطينيين، فليس المخيم يمثل تلك الحياة الهنيئة والجيدة والسوية، وليس ذلك المكان الذي يدل على نزاهة والتسلية بل هو حالة حصار فرضت على الفلسطينيين قهرا وقسرا نظرا لما آلت إليهم بيوتهم جراء الاحتلال الغاشم الذي دمر كل شيء وألحق بهم الأذى، فلقد جاء المخيم بهذا الوصف على لسان وليد يقول: «من قطاع غزة التي رسمت حدوده الجديدة المدافع بعد أن أغرقته سيل بشري من اللاجئين الهائمين بمفاتيح بيوتهم المهجورة التي إنتزعوها منهم لتوهم »[3]، وهذا كان له تأثيرا سلبي على الفلسطينيين اللذين وجدوا نفسهم مجبرين على هجرة أرضهم وترك الجغرافيا التي تعتبر لهم أجمل وأروع الأماكن على رغم من بساطتها، فهو يتحسر على الجنة المفقودة

[1] المصدر السابق: ص52.

[2] المصدر نفسه: ص 36.

[3] المصدر نفسه: ص28.

التي سلبت منهم غصبا وكرها، ووجد نفسه يعيش في ظروف حياة مادية قاسية غير سوية، فيصف الراوي علاقته بالأرض المسلوبة بهذا الوصف « لقد فقد الأرض دون أن يفقد حرارة الشعور بها وعيشها بموازاة عيش حياة اللجوء وكأنها مازالت كما هي ، ملكهم لم تنقطع للحظة ولو أنهم لن يعود إليها مرة أخرى كما كانت وكما حلو بها »[1]، ثم يضيف لنا كيف هي الحياة داخل المخيم وكيف يشعر الإنسان المقيم فيه « فأنت تعيش فيه كما يعيش السجين في سجنه الذي يتوق للتحرر منه ... يحاصرك المؤقت ويبقيك معلقا بين نقطتين الحياة و الموت ....»[2]. فالحياة في المخيم أشبه بالسجن، ينتظر فيه الإنسان أن يتحرر منه بأي طرق كانت فهم يعيشون أن يبقوا أحياء فحياتهم بلا هدف.

ومن الأمكنة التي استوقفتنا في الرواية " **غزة**" المحتلة لأهميتها البالغة كونها تشكل قطب اقتصاديا ،وموقعا جغرافيا في فلسطين المحتلة، وكذا إضافة إلى كونها مقرا مؤقتا للسلطة الوطنية الفلسطينية ووجود الكثير من مقراتها ووزاراتها هناك، حيث يرسم لنا الراوي ما حدث بها من تغير جراء السلطات المحتلة يقول :«عدت إلى غزة إلي بيت أبي... غزة التي تسللت منها قبل شهرين وغادرتها دون وداع تسللت هي الأخرى وتنصلت من الكثير من صفاتها، هجرت نفسها وكأنها تبدلت وبدلت لونها ...إنها المدينة الميناء المدينة القاعدة العسكرية المدينة السوق المملكة وهي الخزان البشري وحافة البركان القابل للانفجار ... غزة الجديدة بدت عربية نقرت تلقائيتها وعفويتها كان دخول السلطة قد حول وجهتها ولو إلى حين »[3]،من المعروف أن المرء يحن إلى وطنه وأنه يشعر بالأمان داخله و يسعد عند الوجود فيه، لكن الكاتب هنا لم يجد ما كان يطمح إليه ويسعى إلى وجوده بل أحس بأن غزة لم تبقى تلك البقعة السوداء داخل بياض

[1] المصدر السابق: ص66.

[2] المصدر نفسه: ص 70.

[3] المصدر نفسه: ص46.

صورة ما، فقد قطع السلك من أجل أن يجد ذلك الأمان الذي افتقده منذ مدة من أجل أن يستعيد طفولته وذكرياته لعبه في الحقيقة اصطدم بجدار الواقع الأليم الذي فرض على مدينة غزة .

أما السجون والمعتقلات فلقد كان وليد له نصيب منها حاله حال المجاهدين والمقاومين ،فالسجن مكان حاله حال الاستعمار لا يحب أحد التواجد فيه، كذلك الاستعمار لا أحد يرضى بأن يكون بلده مستعمرا، فالسجن يحمل في ثناياه الألم والقهر والبطش والظلم والاستبداد وله دلالة من دلالات الاستعمار الذي يذهب كل شيء جميل فإدراجه ضمن الفضاء السردي في الرواية له صورة يريد الراوي إيصالها للقارئ، وهي صورة الاستعمار وما يعانيه الإنسان الذي تعرض للاستعمار يجيبنا قائلا :«علقوني فوق بكرة بحبل وقيدوا يدي بالأصفاد مع قدمي بعدها مددوني على كرسي حديدي ومددوا رجلي على كرسي أخر وجلس فوقها على كرسي ثالث محقق فانغرس الحديد في اللحم .... وبدأ التحقيق »[1]،ثم يقول ليومين بقينا دون طعام وشراب يتعاملون معي وكأني شيء زائد أو غير قائم « أكلنا النمل يا عمي في عز الصيف صاروا يطعموننا فسيخا وسمكا مالحا ..... قطعوا عنا المية، كنا نركض في الساحة عشان نشرب ... وكانوا يقوصوا علينا يا ويلك إذا بقيت عطشان»[2]،هذا ما كان يحدث في السجون مع المعتقلين يقضون أبشع الجرائم الإنسانية.

كما يأخذنا الكاتب في حديثه إلى مسجد الرملة التاريخي والمسجد الكبير الذي يقع في البلدة القديمة الرملة الفلسطينية، والتي تطلق عليه السلطات الإسرائيلية إسم برج الأبيض، وهو مكان ذو قيمة دينية واجتماعية كبيرة لدى الفلسطينيين الذي لحق بهم الأذى من طرف الإسرائيليين

[1] المصدر السابق: ص124.

[2] المصدر نفسه: ص57.

حيث اتخذه وليد مأوى له يقول:« المسجد الكبير مسجد الرملة التاريخي أو المسجد الكنيسة كان مأوى ومحطة الأولى، حيث تجمع هناك كل الغرباء مثلي رغبت في أن أتعلق على جدرانه وكنت أبكي في ساعات السحر عندما كان يهيجني خاطر مجنون...»[1]، حيث استطاع الصهيونيين أن يستولوا على المسجد ويجعله كنيسة تابعه لهم، حيث أنه لم يقضي على الشعب الفلسطيني ويسلب أرضه بل أدى الوضع إلى تجريده من دينه وطمس هويته والمسجد الأقصى خير دليل على ذلك، ثم يقول بعد وصف مسجد الرملة« ربما صلى هنا ذات يوم ،ربما اختبأ مثلي وبات مذعورا مطاردا يترقب مصير مجهولا، من المسجد الذي اتخذه مقرا مؤقتا لي...»[2] ثم يسير بنا الكاتب بأحداثه إلى مكان آخر الذي شهد هو كذلك وحشية المستعمر السوق« في يوم من أيام الأربعاء في آذار عام 1948 داخل الرملة واحد يشبه أنه لابس لباس العربي .....»[3]والغاية من هذا المقطع هو إبراز بشاعة الإسرائليين التي راحت وراءها ضحايا نساء أطفال وحتى شيوخ.

[1] المصدر السابق: ص 38.

[2] المصدر نفسه: ص 39.

[3] المصدر نفسه: ص 38.

الفصل الثاني

دلالات المكان في رواية "السلك "

- أولا: مفهوم المكان

  أ- لغة

  ب- اصطلاح

- ثانيا: الثنائية الضدية

  أ- الأماكن المفتوحة

  ب- الأماكن المغلقة

  ج -الأماكن الاختيارية

  د-الاماكن الإجبارية

- ثالثا: جماليات الأسلوب في الرواية

- رابعا: جماليات المكان في الرواية.

الرواية تتكون من عناصر تميزها عن الأجناس الأدبية الأخرى، ولعل المكان من أبرز مكوناتها التي تبنى عليها، فالمكان محطة مهمة يتوقف عندها الدارسون في الرواية، فهو يساعد في إبراز فكرة الكاتب ويساعده في إعداد عمله الروائي وتحريك الشخصيات وتسريع الحبكة والأحداث فلا يمكن تخيل أن الأحداث والشخصيات تدور في عالم الفراغ، فهو محور أساسي في العمل السردي والتشكيل الجمالي والفني للرواية.

أولا: مفهوم المكان:

أ- لغة:

تعددت مواضع ذكر المكان في القرآن الكريم بعدة مفاهيم ودلالات وكان للآيات القرآنية عناية خاصة بهذا البعد فجاء المكان بصور مختلفة منها:

جاء بمعنى "الموضع": في قوله تعالى «**وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا**»مريم الآية 16، أي موضعا ومحلا، وفي قوله تعالى" «**وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا**» الحج الآية 26.

وكان للمكان نصيب في الحديث النبوي كما جاء في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي يقول: «إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء، قال سليمان: فسألته عن الروحاء، فقال هي مدينة ستة وثلاثون ميلا» أخرجه البخاري

المعاجم اللغوية:

جاء في قاموس المحيط "المكان" في مادة "مكن" بمعنى "الموضع"« والمكان الموضع جمع أمكنة وأماكن»[1].

[1]حمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين: قاموس المحيط دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، مادة كون، ج4، 1999، ص 267.

كذلك ابن منظور في لسان العرب فلقد أورده بمعنى "الموضع":« تحت الجذر من مادة (كون)، والجمع أمكنة وأماكن، توهموا بالميم أصلاً حتى قالوا تمكّن في المكان »[1].

ب –اصطلاحا:

اختلف تعريف الاصطلاحي للمكان عي المفهوم اللغوي الذي جاءت به المعاجم لأن الدارسين والنقاد اختلفوا هم كذلك في ضبط الصحيح لمصطلح المكان لما له من تشعبات مختلفة، لكنه لم يحظى بالاهتمام الكبير في الدراسات النقاد على حسب عناصر الرواية الأخرى فلقد اعتبر حسين البحراوي المكان بأنه« يمثل مسار يتضح فيه تخيل الكاتب والقارئ معا»[2]، أيأن العمل الروائي لا يخلو من المكان الذي يعتبر منصة تدور فيها الأحداث والشخصيات فلا يمكن تخيل هذه الأخيرة تدور عبثا في جو لا وجود للمكان فيه.

كما كان للغربين في دراسة المكان، فلقد قال جاستون باشلار في كتابه جمالية المكان: «المكان بالنسبة لي كان يحمل خصوصة قومية كما يعبر عن رؤية»[3].

«أما في اللغة الانجليزية غالبا ما تعني كلمه "APASE" الفضاء الخارجي أي المنطقة الواقعة خارج الغلاف الجوي للأرض»[4].

وتعددت التسميات المكان فهناك من يطلق عليه لفظ "الحيز" وهناك من اعتبره" فضاء" وهناك من أدرجه ضمن مصطلح المجال وكلها مصطلحات تندرج ضمن المكان، ولقد قال مهدي عبيدي في هذا الصدد « ومهما يكن هذا التعدد فإن المكان واحد وهو الذي يشمل حيزا

---

[1]ابن منظور: محمد بم كرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، ط1، المجلد13،1990، مادة " ك، و، ن".

[2]بحرواي حسن: بنية الشكل الروائي: المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى بيروت، 1990، ص 26.

[3] غاستون باشلار: جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، ط3، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1997، ص68.

[4]بول ديفيز: مفهوم الحديث للمكان والزمان، ت: السيدعطا، الهيئة المصرية للكتاب، 1996، ص9.

من المساحة التي تقاس ومن هنا فكل ناقد أو عالم مهتم بمفهوم المكان في العمل الروائيعلى اختلاف التناول»[1].

ومن هنا يتضح أن المكان هو العمود الفقري الذي تبنى عليه الرواية لما له من أهمية فنجد مهدي عبيد في كتابه تحدث عن أهمية المكان وذلك من خلال قوله:« المكان لا يعتبر عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله»[2].

أي أن أساس العمل الروائي هو المكان الرواية يحيل إلى مكان ما، فهو أحد العناصر الأساسية و الجوهرية التي لا يمكن الاستغناء عنها في عمل روائي ما، فالمكان تتحدد من خلاله الأحداث وتسير فيه الشخصيات ويطور سير الزمن الروائي، كما أنه يسهم في تطوير السرد وسيرورته بنظام متسق لا نلمس فيه الركاكة ويعد هنري متران:« المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر المماثل لمظهر الحقيقة»[3]،أيأن المكان في الشخصية يحفزها لإيجاد الأحداث.

[1]مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، منشورات العامة، السورية للكتاب، دمشق، ص34.

[2]مرجع نفسه، ص35.

[3]حميد حميداني: بنية النص السردي من منظور النقد البنيوي، ط، الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص99.

ثانيا: الثنائيات الضدية:

تكتسب دارسة المكان في الرواية العربية اهتماما بالغا من قبل الدارسين والمهتمين له، لما للمكان من مكانة متميزة في العمل الروائي « وللمكان في العمل الروائي حضوره وللإنسان في المكان حضوره، وللزمان في المكان حضوره وللغة دورها في تجسيد هذا الحضور»[1]، فهو العمود الفقري الذي يربط بين أجزاء العمل الروائي لذلك اختلفت الأماكن وتعددت في الرواية السلك بين مكان مغلق وآخر مفتوح ومكان اختياري وآخر إجباري، ولكل منهما أبعاده الدلالية استطاع أن ينسق بين هذه الأمكنة.

فالرواية مفعمة بالأماكن الموجودة آنذاك في فلسطين والتي لا تزال إلى يومنا هذا، لذلك تتسم دراسة الأماكن وفق ثنائية المفتوح والمغلق باعتبارها أكثر ثنائيات المكانية في دراسة النماذج الروائية عامة.

أ-الأماكن المفتوحة:

تعد الأمكنة المفتوحة مساحة واسعة وأكثر انفتاحا على الأفق الخارجي، "وهي الأمكنة التي توحي بالاتساع والتحرر بمعنى لا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف من الانطلاق والحركة، وهي ترتبط بالأمكنة المغلقة ارتباطا وثيقا حيث يعتبر الإنسان حلقة الوصل بينهما"[2].

والأماكن المفتوحة هي نقيض الأماكن المغلقة فهي منفتحة على الطبيعة تضم عددا كبير من الأشخاص في اختلاف أجناسهم وأعمارهم وبذلك تنفتح على العالم الخارجي بكل ما فيه[3].

وهذا النوع من الأمكنة له أهمية كبيرة في الرواية السلك ويمكن حصرها فيما يلي:

---

[1]إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، دراسة منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، 2010م، ص13.

[2]ينظر: أحمد، حفيظة: بنية الخطاب في الرواية النسائية ألفلسطينية، ط1 ،منشورات مركز أوغاريت الثقافي، فلسطين، 2007، ص166.

[3]الشريف حبيلة :بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديثة، ط1،2010م،ص244.

1-السلك:

يعد هذا المكان المحور الأساسي الذي قامت عليه الرواية واستمدت من اسمه العنوان لها في معظم أحداثها وشخصياتها وزمانها مرتبطة به أشد الارتباط، وهو الحاجز وما يعرف بالسلك الحدودي الذي وضعته إسرائيل لممارسة التسلط على فلسطين، إذ يفصل قطاع غزه عن بقية فلسطين ومن هذا المكان ينطلق البطل "وليد" ويغامر بعبوره واجتيازه عدة مرات وهو بمثابة نقطة انطلاقا للوصول إلى الفردوس الذي يريد أن يعيشه،« كان السلك اشبه بالأطلال مهجورا هادئا و يقر بالاقتحام وفي ذات الوقت يبث رعبا خفيا»[1]، لكن سرعان ما حقيقة واقعه تخذله ففي كل تجربة كان يصادف الأعداء ويواجه المصاعب ويعود مجددا إلى المكان الذي كان فيه.

يتميز هذا المكان في الرواية بالشدة والصرامة والخوف المتلازم في نفسية الشعب الفلسطيني فاللاجئ الفلسطيني، الذي كان يحلم بحق العودة إلى أرضه والعبور إلى دياره أصبح حلما قاتلا يعمل على اجتيازه باحثا عن رغيف الخبز.

أصبح هذا المكان أمنية للكثيرين بعد أن ضاقت بهم السبل فمن يحاول اجتيازه فإنه لن يسلم بنفسه وسيعذب أو يقتل كما هو الحال مع وليد ومعاناته للوصول إلى الضفة الأخرى« أصبح هذا السلك الهش البالي أكثر استحالة وتحول إلى حد يفصل ويربط بين الغربة والحلم وبين ما نعيشه ويعيش فينا»[2] ،وعليه فالسلك بشكل عام في هذه الرواية يعد من أبرز الأماكن التي وظفها الروائي والذي يجزم بالتأكيد على النص..

[1] - عصمت منصور: رواية السلك، ص 35.

[2] المصدر نفسه: ص 35.

2.البحر:

هو مكان مفتوح عام من الأماكن الترفيهية التي يذهب إليها الإنسان بغية الترويح عن النفس والركون في الهدوء النفسي والراحة ،فهو رمز للنقاء وصفاء ويبعث الحياة من جديد فالجو الذي يحظى به هذا المكان عادة ما يغير مزاج الإنسان، ومن المعاني التي احتواها هذا المكان الخوف والهيبة والثقة في آن واحد وكان له الحضور الوافر في الرواية« كان البحر عالي الموج وهائجا واعتبرت أن هذا مناسبا لمغامراتي»[1].

كما استعمل الكاتب هذا المكان ووظفه كنقطة عبور إجبارية للمدن الأخرى في فلسطين حيث كان وليد الشاب المنهمك ورفقائه الذين دفعتهم الظروف السيئة في البلاد اتجاه البحر والفرار« غمرني البحر من كل جانب وأصبح يحيط بي ولم أعد أرى غزة و شاطئها»[2]، فالشعب الفلسطيني بأكمله لا يقابله سوى البحر بأمواجه الغامضة واتساعه و عمقه ملجأ «أيقنت ان البحر لا يمكن إغلاقه وإني عائد»[3].

2.المدينة:

هي بؤرة الحياة والوسط الذي يعيش فيه الإنسان ولها أبعادها الاجتماعية والثقافية والنفسية، فالمدينة هي مأوى الإنسان الذي يعيش فيها للعمل والدراسة والتسوق والترفيه، <<والمدينة في الرواية ترتبط بما ترمز إليه من منظر براق[4]>> فالروائي وظف العديد من المدن وهذا ما جعل نصه متميز كون هو متنوع الأماكن ونستهل وبداية بـ:

[1] المصدر السابق: ص 131.

[2] المصدر نفسه: ص131.

[3] المصدر نفسه: ص132

[4]إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، دار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2010، ص134.

***مدينة غزة:**

تدور معظم أحداث الرواية في غزة المحتلة الكاتب نقل لنا معاناة الشعب الفلسطيني بعد وقائع النكبة عام 1948 ،وما يحصل في القطاع من أنواع الظلم والحرمات، كما نجد عصمت منصور وعلى لسان بطل الرواية وليد يصف لنا شعوره بتركه لمدينة طفولته، «كان الصورة تظهر عزة أخرى غير تلك التي عرفها وهربت منها غزة المزدحمة بالأنفاس والأصوات والأحلام» [1]، فهو متمسك بها رغم صعوبة الحياة فيها فمنذ دخول الاحتلال الإسرائيلي اصبحت غزة جزء من أشكال سياستهم اللامتناهية، ومن هنا كان اهتمام عصمت منصور بهذا المكان باعتباره ذاكرة الوطن وتاريخه، فيصفها كأنها تحمل معاني اللوم والبكاء على رحيل مواطنيها إذ يقول وليد:« انقلبت غزة من جديد كأنها أدمنت تدمير جسدها وتمزيق روحها والتشتت»[2].

تمثل مدينة غزه الملاذ الآمن للفلسطينيين ومع الوقت نفسه الخوف والحرمان والضياع إذ نجد معظم الشخصيات ترفض البقاء في أرض الوطن وفي الوقت نفسه تريد التحرر والخروج من كابوس الإسرائيلي «عندما تضيق المدن تضيق يصبح كل ما فيها معاديا»[3]، رغم انفتاح هذا المكان واتساعه إلا أن مواطنيه يشعرون بضيقه.

كما نجد الكاتب عصمت منصور يحدثنا عن غزة في فترة الانتفاضة وما طرق عليها من دمار« مع اندلاع الانتفاضة لم يبقى شيء في القطاع كما كان ، وفي زحمة الرصاص والقصف والموت اليومي والجماعي، كانت تكثر قصص الحياة ويترعرع الأمل»[4]فهذا المكان يمثل للكاتب قواه وثقته التي اكتسبها منها بمعنى الحياة بكل مرارتها.

---

[1] المصدر السابق: ص25.

[2] المصدر نفسه: ص96.

[3] المصدر نفسه: ص96.

[4] المصدر نفسه: ص 88.

أ-الأماكن المغلقة:

ويعني بها الأماكن التي يعيش فيها الإنسان وتحتويه وهي الأماكن إقامة الشخصيات وتحركها ولها خصوصيته في الرواية و يعرفها الشريف حبيلة: «هي الفضاء التي ينتقل بها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره والشكل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطور عصره وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح »[1].فهي عادة ما تمثل للإنسان مكان حب وألفة، وعادة تمثل مكان ضيق ومعادي، والأماكن المغلقة ماديا واجتماعيا تولد المشاعر المتناقضة في النفس وتخلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات في الواقع الراحة والأمان ولا يخلو الأمر من مشاعر الخوف والضيق فقد أدت الأماكن المغلقة في الرواية السلك دورا كبيرا حيث جاءت مليئة بالأفكار والذكريات والأمل والخوف والألم نستهل بدايته بـ:

1. البيت:

العمود الأساسي الذي تبنى عليه حياة الإنسان ،ومن الأساسيات المهمة التي تلازمه ،يلجا إليه ليشعر بالراحة والأمان يلعب دورا هاما في الجانب النفسي للإنسان، لذلك لأنه يحميه من المخاطر العالم الخارجي وفي هذا الصدد يقول غاستون باشلار :« البيت هو ركننا في العالم إنه كما قيل مرارا ،كوننا الأول، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى » [2]. فالبيت هو الشيء الوحيد الذي يلم بكل ما يبديه الإنسان من عواطف، فمن خلال دراستنا لمكان البيت في روايتنا توصلنا إلى أن مركز الأحداث فيها هو المنزل الذي يجمع "وليد" بعائلته ويكشف لنا عن ثنائية الألفة والمعادي والمحبة والخوف.

[1]الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، ص204.

[2]غاستون باشلار: جماليات المكان، ص 36.

ففي الرواية "**السلك**" كان بيت عائلة وليد هو مركز التفاعلات وما يرتبط به من مشاعر وأحاسيس، ووظيفة هذا البيت بالنسبة للشخصيات أنه يوفر لهم الأمن والراحة النفسية ومستودع أسرارها.

يمثل البيت بالنسبة "لوليد" رمز للخوف والهيبة ويتجلى ذلك في فراره من بيت أبيه إذ يقول مخاطبا ابيه:« عن أي بيت تتحدث قلت له بيتك هناك يا أبي هناك هل تسمي هذا بيتا؟....»[1] كأنه لا يطيق العيش فيه ولا يعترف بوجوده ومن هذا يتحول البيت من مكان للراحة والطمأنينة إلى مكان يبعث في الروح الخوف والكره.

كما يتخذ البيت منحا آخر أيضا في كونه جامع لكل الذكريات الجميلة وخاصة بعد أن فقد أهم أركانه هو الأب أو الزوج ،ويظهر هذا في المقطع «إنه البيت لقد فقدنا البيت عندما فقدنا الوطن، البيت هو الخيط السري الوحيد الذي لا يبلى ولا ينقطع والذي يبعث فينا هذا الشعور بالأمان والانتماء ...أبو وليد هو بيتي»[2]، فقدان الأحبة وموتهم يجعل في البيت وجعا لا ينسى وهذا ما أظهرته أم وليد وتمسكها ببيتها وذكريات زوجها.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن للبيت أهمية بالغة في هذه الرواية لأن الكاتب وظف لنا عدة صور للبيت حيث يؤدي فيها أحيانا وظيفتين: هو مصدر حب وحنان، وقد يتحول إلى مكان رعب وخوف.

[1] عصمت منصور: السلك، ص30.

[2] المصدر نفسه: ص68.

2.الأنفاق:

مكان مغلق يتميز بالحركة والسكون في آن واحد، كونه موجود تحت الأرض اتخذته بعض الشخصيات للعمل والاجتهاد وكسب المال يقول الراوي في هذا الصدد: «إن الأنفاق التي تنخر الأرض الرملية في رفح على جانبي الحدود»[1].

يتميز هذا المكان بالدقة في العمل واحترام شروطه المفروضة على العاملين وكان هذا المكان سري، ويتبين هذا من خلال هذا المقطع السردي « وما كان سريا يحاط بالكتمان يجري التستر عليه بطرق أشبه بالغرف السرية الدينية في العصور الوسطى»[2].

نلاحظ على الكاتب اهتمامه الواضح بهذا المكان وذلك لينبه القارئ أن الأنفاق تمثل الجانب السلبي أكثر من الجانب الايجابي للعمال والشعب الفلسطيني وأنه يتم فيه انتهاكهم وسلب منهم راحتهم بلا جدوى ،يظهر جليا من خلال قول وليد العامل بالأنفاق« كان الخطر يحدق بي ليس لطبيعته للعمل بل السبب الاستغلال وأجواء عدم الثقة السائدة بين كافة الأطراف»[3].

كما يصور عصمت منصور الأمراض الناتجة عن هذا المكان ومن متاعب لازمتهم من طرف المسؤولين على الأنفاق والصراعات التي واجهوها من قبل الاحتلال، يقول الكاتب على لسان وليد « تعرضت خلالها لأمراض في المفاصل والصدور والظهر وأخرى جلديه»[4]، وهذا ما جعل الراوي يركز على هذا المكان رغبه منه في الكشف عن المجهول والتغير الوضع الاجتماعي الذي يعيشه الفلسطينيون ودعم الطبقة الضعيفة من المجتمع ونقل معاناة الشعب الفلسطيني وما يمر به من صعاب في كسب قوت يومه.

---

[1] المصدر السابق: ص 103.

[2] المصدر نفسه: ص105.

[3] المصدر نفسه: ص112.

[4] المصدر نفسه: ص116.

3.السجن:

من الأماكن المهمة بدلالتها ورمزيتها والتي ذكرت في الرواية وهو «ذلك المكان المنعزل عن عيون الناس وقد يكون مكانا يكبح الحياة أو يرفضها».[1]والمعروف بالانعزال عن العالم الخارجي وعلى الناس الذي يتعرض فيه ساكنه إلى كل القوى التي تضعف قوته وتنهك جسده «فالسجون في تاريخ البشرية ارتبطت بالتنكيل والتعذيب و إعدام الآخر الذي قد يكون مجرما أو مخالف للقانون في الهوية»[2] وهذا ما عثرنا عليه من خلال هذه الرواية لأن الروائي ذكر كلمة السجناء كثيرا لأن إغلاقه يشكل مزيدا من الخوف واللايقين، "فوليد" الذي وجد نفسه في هذا المكان لأشهر طويلة يقول: «لم يكن في الحقيقة سجناء ولا كان هذا معتقلا كنا محشورين في هذا المكان دون أي حقوق أو هوية»[3]،فمن هذا المكان بدأت وانتهت حياة الكثير من الناس.

كما يذكر الراوي كل محاولات التعذيب التي فرضها العدو الإسرائيلي على المساجين الأبرياء والمعاملات القاسية الموجهة لهم وهذا ما يوضح صحة المقطع السردي «أهانونا وداسوا على كرامتنا تسعه أشهر طويلة»[4].

جـ-الأماكن الاختيارية:

يعرف بـ **<<** المكان الذي يحمل الصفة الألفة وانبعاث الدفء العاطفي، ويسعى لإبراز الحماية والطمأنينة في فضائه، لهذا فالشخصية تسعى إليه بإرادتها من دون قيد أو ضغط يقع

[1] مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، ص76.

[2]ايمان جريدان: هوية المكان وتحولاته، قراءة في رواية طوق الحمام، لرجاء العالم، دار الكافي، ط2 ،2020،ص 137.

[3] عصمت منصور: السلك، ص 59.

[4] المصدر نفسه: ص57.

عليها، لأن اختيار المكان يكون بالإرادة لا بالإجبار...[1]>>، أي يتم اختيار هذه الأمكنة رغبة وحب من الشخص ومن أهم هذه الأمكنة نذكر منها:

1. الرملة:

<<تتمتع مدينة الرملة بموقع جغرافي هام وذلك لوقعها في منتصف السهل الفلسطيني، وتعد المدينة عقدة مواصلات رئيسية عبر العهود التي مرت عليها[2]>> ، فمن ضمن الأمكنة الاختيارية الرملة ، حيث اختيار وليد الغزاوي النزوح نحوها والبقاء بها لبداية حياته لأنها تمثل له تاريخ جده وأبيه ،أو كما وصفها له جده بالفردوس، وأن هذا المكان ناضل فيه جده و الكثير من الشعب الفلسطيني ، فحكايات جده عن هذا المكان جعلته يقتحمه ويزرع فيه حب اكتشافه ، إذ يقول:" كنت أطل على مدينة التي بدأت هادئة وأليفه ومحايدة في علاقتها معي حيث بدأت تعرفني كما أعرفها "،وعلى الرغم من إصراره للبقاء في هذا المكان الذي اختاره إلا انه أجبر على مغادرته حيث ألقت به الشرطة وأرجعته إلى مدينته داخل قطاع غزة.

2.يافا:

من أقدم وأهم المدن في فلسطين التاريخية، إنها تحتل مكانة هامة من بين المدن الأخرى ،وهي المدينة التي اختار وليد الاستقرار بها ،لم يكن الاستقرار فيها بالأمر السهل إذ واجهته صعوبات عديدة انتقل بعدة مدن منها: الخليل، رام الله، طول كرم، ثم الرملة إلى أن وصل أخيرا إلى يافا وحاول العيش فيها، إتخذ من هذه المدينة بيتا له إذ يقول عصمت منصور على لسان وليد:" واتهديت إلى مكان يجتمع فيه العالم للمبيت عبارة عن بيارة قديمة محاذية لأحد البيوت

[1] مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، الهيئة العامة السورية للكتاب، د.ت، دمشق،2011، ص47.

[2] حامد الخطيب: قصة مدينة الرملة، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، ص11.

ومن هذا المكان ومن هذه المدينة تعرف على" نتالي" التي وقع في حبها فيزداد حبه للمدينة أكثر فأصبحت هناك رابطة تربطه فيها وهي نتالي.

3.البيت:

تمثل في بيت نتالي الفتاة التي أعجب بها وليد الغزاوي والذي تعرف عليها، وكان هذا المكان المحبب لوليد الذي نسي فيه كل ألامه ويصرح عن كل أوجاعه وأحاسيس المكبوتة لهاته الفتاة ،وفي هذا البيت كان كلا الطرفين يجتمعان ويسردان قصص حياتهم، ويتضح هذا المكان من خلال قوله «كان يزورني في هذا البيت لنعش أجمل حالاتنا كبشر »[1]فهذا المكان يؤدي دور الآلفة و المحبة رغم أن الكاتب يعطيه صورة غير أخلاقية لا تتماشى مع معايير المجتمع الفلسطيني.

د-الأماكن الإجبارية:

وهي الأماكن التي توحي بالضيق والانعزال عن العالم بغير إرادة سكانها يكون مجبرا على الإقامة أو العيش بها،« يتكون المكان الإجباري من مكان محدد المساحة؛ مثل الإقامة في السجن أو الإقامة الجبرية التي تفرض على المرء، والأماكن الإجبارية معنية بالإقامة التي تبعد المرء عن العالم الخارجي وتعزله عنه»[2]أن تزرع في نفسه الانكسار والخوف، ومن أبرز الأماكن التي ذكرت في الرواية نذكر منها:

[1] الرواية عصمت منصور، ص 80.

[2] مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، ص75.

1. مركز الشرطة:

وهو المكان الذي اعتقل وليد داخله بدون أي أسباب تدعو لاعتقاله، فهذا المكان يمثل كابوسا لوليد ذاق فيه مرارة الحياة وكرهها إذ يقول :«المركز كان عبارة عن غرف من الصفيح قذرة ضيقة وحارة لدرج، لا يمكن احتمالها»[1].

يكشف الكاتب من خلال هذه المكان عن حقيقة معاشة في تلك الفترة ويكشف عن وسائل الإجرام والتعذيب التي يلجا إليها الكيان الصهيوني، كذلك يبرز مقاومة الشعب الفلسطيني ومعاناته الدائمة والقادرة على تحمل الصعاب.

كما يصور الكاتب حقيقة هذا السجن وما يمر به الفلسطينيون من ظلم وعجز وقهر، ويتجلى من خلال هذا المقطع السردي: «عندما تفقد حريتك لا تصبح سجينا فقط بل مسجونة معك وبداخلك أحلامك وأمالك التي لم تعود»[2] فوليد تيقن أن كلام أبيه صواب وأن مرارة الحياة وصعوباتها هو ما دفعه لذلك ، فالكاتب سرد قصة وليد وعدة أشخاص داخل هذا السجن ليعبر عن معاناة ومأساة وطن.

2.المقبرة:

وهي المكان الذي يوضع فيه الإنسان بعد مماته وتمثل عموما النهاية التي يصل إليها كل إنسان مهما كانت حياته فهي بذلك تكون مكان إجباري يقيم فيه الإنسان في الرواية لم يذكرها الكاتب إلا مره واحدة وذلك عندما إستشهد أخو وليد يقول وليد «ذهبت إلى المقبرة حيث دفنوه لقد خصص مقابر للشهداء في منطقةالشجاعة وكانت المقبرة خالية من الناس»[3].

---

[1] عصمت منصور: المصدر السابق، ص57.

[2] المصدر نفسه: ص62.

[3] المصدر نفسه: ص86.

وخير ما نختم به في هذه الجزئية من الدراسة هو أن المكان في الرواية السلك يمثل قيمة خاصة كون الرواية مستوحاة من قصص واقعية وأمكنة تاريخية زادتها جمالا فعلاقة عصمت منصور بالمكان تتبع من إحساسه النفي والألم الناتج عن اقتلاع القسري من الوطن والأرض وبالتالي يدفعه نحو الحلم والعودة إلى المكان الذي ابتعد عنه يظل ملتصقا به.

ثالثا: جماليات الأسلوب في الرواية:

الجمال صفة لازمة للأساليب الأدبية لا غنى عنها مادام الأديب معني بإمتاع القراء واحترام أذواقهم، ومن السهل معرفة ذلك فقد تقرأ نصا أدبيا واضح الأفكار قوي العاطفة و ولكنك تحس أنها نابعة عن الذوق فجة العبارة لا تمتزج بالنفس[1]،والكاتب الحصيف المتمكن من فن الكتابة هو الذي يخلق نصا متكاملا سواء من الناحية الجمالية أو الأسلوبية فالجمال عند أهل اللغة أخذ أبعاد عده حسب كل توظيف وحسب كل إتجاه حسب إبراهيم مصطفىفرأى بأنالجمال الحسن يكون في الخلق« جمال حسنا خلقه وحسن خلقه فهو جميل»[2].أما الاصطلاحيين فلقد جاءت الجمالية الخاصة عند الفلاسفة بأنها«صفة الأشياء التي تبعث في النفسالسرور والرضا وهو أحد المفاهيم الثلاثة التي تنسب إليها أحكام القيم أعني الجمال والحقوالخير»[3].

فلقد ربط مفهوم الجمال بالفائدة أو الغاية الأخلاقية، أي الجمال الذي يحقق هدف فهو لا يأبه بالجمال الحسي كما هو الحال عند الأديب الذي يكتب لأجل الإمتاع ولتحقيق غاية اللذة والإثارة ،فالجمال يتمكن في الأسلوب الذي يعتمده الكاتب والتنويع فيه ،فمهارة الأديب تكمن في أن يجعل نصه غني بالأساليب المتنوعة فيها ،وهذا ما يراه النقاد من خلال التعبير عن أفكاره وعواطفه التي تجتاح في نفسه فيكون دور الأسلوب هو إبراز المعاني والتعبير عنها بألفاظ

[1]اينظر: براهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة ج1، ص136.

[2]حمادة تركي زعيتر: جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،2013 ،ص 25.

[3] حمادة تركي: جماليات المكان في الشعر العباسي ص40.

جميلة بديعة تستحسنه الأذان الذواقة للجمال الأدبي، والجمال هو صفة نفسيه داخل الخيال الأديب الذي بدوره يجسدها في كتاباته مستخدما ذوقه يختار أسماء عبارات والتي تليق بتمام الخيال، والأسلوب في لسان العرب جاء بمعاني مختلفة حسب كل استعمال« يقال للسطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب،الطريق والوجه والمذهب ، يقال: أنتم في أسلوب سواء، ويجمع على أساليب والأسلوب الطريق نأخذ فيه ، والأسلوب الفن يقال أخذ فلان في أساليب القول أي أفانين منه »[1]في هذا المفهوم لابن منظور نفسه نستخلص معنيين الأول حسي والمتمثل في السطر النخيل والطريق الممتد والثاني معنوي متمثل في المعنى الأدبي للأسلوب وهو الفن في القول والمذهب والوجه في بعض الأحيان.

« وإذا ما أردنا أن نحدد مفهوم العام للرؤية الأسلوبية التي يكتب بها الناقد نقده الأدبي كما يذهب إلى ذلك الكثير من الأسلوبيين والنقاد والألسنيين إلا إنها ظاهرة تلازم تحقق العملية اللغويةالمحكية منها والمكتوبة وأنها نتيجة تجدرها في التعبير الإنساني تكتشف بدءا من مستوى الجملة وتراكيبها المختلفة»[2]،أي أن الأسلوب أو العملية الأسلوبية هي القالب الذي يشكل به الأديب نصه الذي ينسج به كلامه انطلاقا من الجملة وطريقة تركيبها وصياغته ومنها تتحقق العملية اللغوية.

أما ابن خلدون في المقدمة فإنه تناول الأسلوب في الفصل صناعة الشعر فاعتبر الأسلوب بأنه عبارة عن المنوال أو القالب الذي تنسج فيه التراكيب والتي ترجع إلى الصور الذهنية فيقول« ولنتذكر هنا سلوك الأسلوب عن أهل صناعة الشعر وما يريدون وما في إطلاقهم أنه

[1]أحمد الشايب: الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الاساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،1991. ص 41.

[2]محمد صابر عبيد: تجلي الخطاب النقدي من النظرية الى الممارسة، دار الأمان، الرباط ،2013 ،ص 101 ،

علم إنها عبارة عندهم عن المنوال الذي تنسج فيه التراكيب»[1]فالأسلوب هنا عند أهل الصناعة الشعر هو الصورة الذهنية للتراكيب التي تصدر من داخل النفس لقراءة الأدب الجميل.

إن الأديب البليغ يجب أن يحرض على كيفية استعمال اللسان العربي، فيتم بالكلمة والجملة العربية والمعاني التي تدل عليها صيغ الكلمات وكذلك تقديم والتأخير وتعدد الأغراض وغيرها من الأساليب الأدبية، التي ينشغل بها الأديب والتي تعطي النص جمالا ناهيك على اللغة الراقية التي يعمد إليها، فاللغة تعتبر القناة الرئيسية، والسبيل الوحيد الذي يسلكه الكاتب أو الروائي لإيصال إبداعه للقراء سواء من قريب أو من بعيد فهي تعيد صياغة كل ما يختزن داخل فكرة ليقدمها في قالب أدبي مليء بالخيالات والتصورات في شكل رموز وإشارات، والحروف تؤدي كل منها وظيفتها الأدبية وكذا الجمالية.

إن أدب السجون فرض نفسه كظاهرة أدبية في الأدب الفلسطيني الحديث أقرتها خصوصية الوضع الفلسطيني ،كما هو الحال عند عصمت منصور الذي قضى 20 عاما داخل السجن والذي دون في روايته كل ظلم عاشه الفلسطيني رغم ابتعاده عن الواقع وعن مسرح الحقيقة **والسلك** رواية فلسطينية تناولت قضايا المجتمع الواقعيوكذا السياسي والتاريخي، كتبها عصمت منصور بأسلوب ممتع وشيق ولغة جميلة ورصينة فاللغة والأسلوب في بداية الرواية اختلفت عن نهايتها ،حيثإبتعد الكاتب في نهاية الرواية عن الإسهاب في الحكي واكتفى بالسرد السريع فالرواية ليست تسجيلية رغم أنها ارتكزت على أحداث حقيقية أخذت من الواقع إلا أن أسلوب الكاتب صاغها في قالب واحد متداخل فاللغة التي كتب بها هي لغة طرق الجدران بلغةٍ بسيطة غير معقدة سلسة موجهة لمختلف العقول ،ويظهر في الرواية تكامل البناء الروائي فيها ومنطقية ربط الأحداث رغم كثرتهاوجزالتها يقول:«كان الأفق مظلما كجوف لامتناهي سحابة زرقاء تزحف

[1]ابن خلدون: المقدمة، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1 2004م، ص571.

فوق الأرض الرملية الرخوة البحر الريح يحمله إلى هناك»[1] .كان المؤلف على وعي تام باللغة التي يكتب بها الرواية وهذا التعدد على مستوى اللغوي للرواية منحها أوفقا تدريجيا في التعامل مع ما هو تاريخي وما هو شعوري ونفسي يحتاج إلى لغة الشعراء والمتصوفة أحيانا، ونجده في بعض المواقف يستدعي اللغة العامية الفلسطينية وذلك من أجل أن يجعل روايته أكثر قربا واتصالا واتساقا مع الواقع الذي يعيش فيه، ونجد هذا في قوله: «أكلنا النمل ياعمي في عز الصيف صاروا يطعموننا فسيخا وسمكا مالحا وقطعوا عنا ألمي كنا نركض في الساحة عشان نشرب...»[2].

ولقد وظف العامية لتلائم الحياة الشعبية بكافة أشكالها وكذلك يعبر عن الهوية والانتماء نحن نعني أن المضمون واحد، ولكن اللغة وتقديم الفكرة وقدرة الكاتب على تصوير المشاهد هذا ما صعب الأمور على الكاتب مر بتجربة مريرة في الحديث عن الألم والتعذيب، هو تعذيب آخر للكاتب قدرة الراوي في تصوير الأحداث وصياغتها تسهم في إعجاب القارئ للنص في التصوير الفني داخل أي عمل أدبي يمثل الفاكهة بما له من أثر جميل داخل النص. فهو يسهم في الخروج من منطقه السواد بإعطاء النص ذلك البعد الجمالي والذوق الذي يتلذذ به المتلقي كما نجد بعض الصفات التي أسبغها الكاتب على بعض المواقف والأحداث والشخصيات وجملت الرواية أوصاف عديدة يمكن التوقف عند دلالاتها مبرزا في سياقه الفني ،وهذا إن دل فإنما يدل على تمكن الراوي من لغته ، وكذا ثقافته الواسعة وعمق مخزونه اللغوي« كل ما كان يمر به كان يدعونا للتمدد والثورة مع ذلك بقينا نجلس ونتصبب عرقا كنا نتمدد مثل أكياس الخيش التي تستر جدران الحائط في الزاوية »[3]، كما وظف اللغة الفضفاضة؛ وهي لغة قاسية

[1] عصمت منصور: السلك، ص5.

[2] المصدر نفسه: ص4.

[3] المصدر نفسه: ص 58.

وحادة وجارحة أحيانا، فيها كثير من الشدة والخشونة والتهجم، ونجدها في قوله:«أعد أعد قال بحده أعد ما قلت يا حشره...»[1]. «أردت أن أتحدث لكنه قاطعني بعض وهو يطرق بيده على الطاولة بإصبعه إياك إياك أن تحاول ليس هنا وليس معي...»[2]وكانت تصدر عن الشخصيات العسكرية عديدة تناسبها وتنسجم مع طبيعتها وطبيعة المواقف الذي قال فيه واستخدم الراوي لهذا النوع من النمط اللغوي يوحي بواقعيةالأحداث وما يرتبط بها من حوارات.

فتمثل أبرز التحولات اللغوية عند عصمت منصور ،حيث نجده اعتمد على استخدامه الأساليب السردية بأنواعها المختلفة واعتمد كذلك على تعدد الرؤى والأصوات الروائية فنجده يتحدث بلسانه مثل قوله:« وحدي كنت هناك ضئيلا متعبا وكان ما يحيط بي يوحي بنهاية أخرى لكنهم كانوا في انتظاري»[3]وتارة أخرى يتحدث على لسان إحدى الشخصيات «قالت أمي التي بدأ إنها نسيت أبي إن الأولاد بدأوا يولدون مشوهين وناقصي أطرافإنتشر الظلم وهذه إحدى إماراته»[4]. فهو لم يعطي للشخصيات حق في التعبير عن نفسها والمشاركة في العمليةالسردية واعتمد كذلك في الرواية على أساليب السرد الثلاثة ولكن بلسان الحاضر الغائب والمتكلم وقلة إعتماده على تقنية الحوار.

إن طريقة دمج الروائي لشخصيات في الرواية واحدة يدل على ذكائه، فهو لا يكرر نفسه بل نجده متجددا دائما، فدليل ذلك أسلوبه الرائع والجميل وكذا مخزونه اللغوي وأفكاره الفلسفية، إلا أنه لم يعطي بعض الأحداث حقها الذي لم يترك فرصة فيها للقراء بأن يستعملوا خيالهم أو يعطوا عليها بعدا دراميا كلحظة وفات أخي هو كذلك فراقهمن نتالي. فلقد عمد الروائي إلى

[1] المصدر السابق: ص58.

[2] المصدر نفسه: ص21.

[3] المصدر نفسه: ص5.

[4] المصدر نفسه: ص 129.

الوصف الخارجي والداخلي للحالة النفسية والثقافية للشخصية وانتقل من شخصية إلى أخرىّ، واكتفى بأسمائها وحضورها ليركز على الشخصيات الأساسية فقط التي بنا عليها روايته « كان الكحل يلطخ وجنتيها لكن مع ذلك كانت إشراقة ما في نظرتها إشراقة أمل»[1].

بالإضافة إلى كثرة أفعال المضارع وذلك دلالة على تجدد واستمرار المعاناة بين الماضي والحاضر مما يعمل على ترهين الزمن وبث الحيوية في السرد.

أما حوار فيعتبر من الوسائل التي يستعملها الكاتب لإثبات الأحداث والتعبير عنها ،يعتبر أساسا من أساسيات العمل الفني في الرواية على وجه الخصوص « فالحوار اكتسب أهمية خاصة تنطلق من كون الرواية حوار لا رواية أحداث»[2].

الرواية نجد بها جملة من المشاهد الحوارية التي دارت بين البطل والشخصيات ولعل أهمها«وقال :خاف من ربك قلت له إنّه أخي وإنهم دفنوه دون أن أراه حيا أو ميتا»[3].

يدل الحوار في بعض الأحيان على أراء الكاتب والتي يطلقها على ألسنة الشخصيات رغم أننا لم نلمس أي وجود لرأي الكاتب وهذا ما يحقق جمالية فنيه.

ومن هنا نجد أن الكاتب قد أفلح في بناء فضاء روائي من خلال توفيقه في تقديم نسيج سردي راقي انطلاقا من اعتماده على اللغة الثقافية المعرفية، وكذلك مزجه للغات ناهيك على الأسلوب الرصين والممتع الذي أضاف للرواية بعداجماليا خاص.

---

[1] المصدر السابق، ص81.

[2] محمد كريم كواز: علم الاسلوب مفاهيم وتطبيقات، منشورات جامعة السابع من ابريل، ط1 ليبيا ،1996 م، ص174.

[3] عصمت منصور: السلك، ص87.

رابعا: جماليات المكان في الرواية

المكان الروائي لم يبقى ذلك الحيز الجغرافي أو الهندسي عند النقاد والباحثين بل تعدى ذلك الوصف أو التفريق وأصبح يؤدي جمالية تمثلت في تلك الخبرة الكامنة للكاتب أو الروائي لأنه أصبح يحمل في ثناياه التجربة الإنسانية يجسدها الكاتب في كتاباته كما يقول ياسين نصير: «المكان هو كيان اجتماعي آخر يحمل جزء من أخلاقية وأفكار ووعي سكانها »[1]، أي أن المكان تعدى وجوده الاسمي إلى وسيلة يجسدها المبدع ليعبر بها عن وعيه وتعكس جزء من أفكاره وأخلاقياته، وكذلك يتجاوز المكان وظيفته الأولية المحددة بوصفه مكان تقع فيه الأحداث الروائية وتتحرك فيه الشخصيات داخل الفضاء الروائي أيالفضاء يتسع لبنية الرواية ويؤثر في عناصرها ويحقق جمالية نصية فغرض المكان في الرواية، إما يكون نتيجة تجربة حقيقية يعيشها الكاتب أو يعيشه اهم من حوله بواقع حقيقيا ويكون من وحي خيال الكاتب ليحقق أفوق التوقع والتشويق والإبداع للقارئ. فاعتبر مرشد أحمد المكان «هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص الروائي ببعضها البعض»[2].

ففي الرواية السلك تعددت الأمكنة وتنوعت من بداية الرواية إلى نهايتها انطلاقا من السلك الذي يعتبر الحيز المكان الذي لجأ إليه الراوي للهروب من واقعه الأليم منتهيا به داخل الأنفاق.

1. السلك:

لعل أول ما يلفت إنتباه القارئ هو العنوان الذي أقام عليه الكاتب روايته فهو مكان وهمي شكل لوحه فنيه رائعة فهو عاتبه دلالية أولية من خلاله يقدم القارئ مجموعة من الأسئلة تحيله

[1] شريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، ص191.

[2] نصيرة زوزو: بناء المكان المفتوح في الرواية "طوق الياسمين " مجلة لخبر الابحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسمالأدب، العدد الثامن 2012، ص22.

إلىإكتشاف ما وراء هذا العنوان بالإضافة إلى أنه يحمل بعدا دلاليا وجماليا يمكن إكتشافه إلا بعد دراسة الرواية.

على قدر وضع عصمت منصور القارئ في حيرة لأن العنوان يبقى مفتوحا على طاولات عده على تأويلات عديدة وطريقة وضعها للعنوان وربطه بمكان واحد مضمونها الروائي وعبر عنها بطريقه فنية ولغوية وهذا ما شكل عن الصورة الفجائية وخرق للمألوف.

السلك الذي يمثل العنوان ونقطة انطلاق أحداث الرواية حمل دلالات وإيحاءات عبرت عن واقع الشعب الفلسطيني فهو يعتبر جزءا من القضية الفلسطينية، ويسعي الشعب لعبوره من أجل العودة إلى أرض الوطن وانطلاقا منه بدأت تظهر الماسي والمخاوف والصعاب وهذا يدل على ارتباط العنوان مع مضمون الرواية ارتباطا وثيقا مما أسهم في تفعيل الحدث داخل المتن السردي ولقد وفق عصمت منصور في تصديره الرواية تحت هذا العنوان الذي بدوره يدفعنا لمتابعة العمل الأدبي.

غالبا ما تتكفل اللغة بجماليةالمكان التي تتجاوز حدها على أنها لغة عادية بل تكون طرفا في تحقيق الجمالية وذلك من خلال رموزها وعلاماتها التي يكون لها وقعها الساحر داخل المتلقي وما تثيره في نفسه، فهي تسهم بشكل كبير في تأطير المكان فنيا وجماليا.

2. البحر

إستهل الكاتب وأحداث روايته منطلقا من البحر الذي وجد نفسه مرميا على شاطئه فوصف البحر وما هو عليه بدقة في الوصف عنصر أساسي في بناء المكان في البحر رمز مفتوح الدلالة واسع المدى باعتباره المعنى الأعلى لكل وجود إنساني[1].

[1]ينظر: عبد الرحمان بدوي: الزمان والوجودي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2. ص39.

فعادة ما ترتبط جمال البحر بالهدوء والسكينة و الراحة وتحقيق المتعة النفسية غير أن عصمت منصور أخرج البحر من قالبه المتآلف عليه بصورة مغايرة رغمأنه كان يمثل بالنسبة للبطل وليد الملاذ الأمن الذي يسلك به إلى طريق الأمان للفرار من قسوة الحياة والرجوع إلى أرضه والبحث عن الحرية فهذا يدل على وجود علاقة اتصال وتبادل بين الشخصية والبحر رغم أنه لم يستطيع تحقيق ما أراده في البحر كان محطة وجسرا للعبور من حالة متأزمة إلى حالة البحث عن السكينة ومن دلالات أيضا أنّه رمز للصبر والقوة وهو خزان الأحزان فقد شهد الكثير من الأحداث الفاجعة والبحر يمثل هول الأحداث التي أصابت البلاد وتلاطمات في تلك الفترة.

ويمكن القول من خلال هذا أن البحر أصبح مادة سردية تسهم في سير الأحداث ونمو مشاهدها وجمالية تمثلت في منح الرواية الخصوصية فنيه فهو يمهد مكانيا للأحداث ويمكن الاستدلال بالمقطع الآتي« كان الأفق مظلما كجوف لا متناه وهدير البحر سحابة زرقاء تزحف فوق الأرض الرملية الرخوة البحر بساط ريح سيحملني إلى هناك فانوس سحري بحجم الكون»[1].

كما كان للسجن حضوره المكاني المهم في ثنايا الرواية الذي أخذ بعد جمالي رغم سلبيته التي يحملها في السجن عادة ما يمثل ذلك الحيز المكاني و العالم المغلق الذي تكبل فيه الحريات والذي يجد فيه الإنسان مجبرا ومخير للعيش فيه منتقل من الحرية إلى العزلة ومن الخارج إلى الداخل فلقد صور الكاتب لنا السجن بصورة تحيل إلى دلالة القهر والسيطرة وإعطائه دلالة أكثر عمقا في بصورة تحمل بعدين نفعي وآخر يحيل إلى ضرر، فقد نقل لنا الأحداث داخل هذا المكان وما به من وحشيه وقسوة ولكن بصورة يعتريها الألم والخوف والضعف، هذه اللوحة الفنية الواقعية للمكان إستطاع أن ينقلها بلغة مجازية أحيانا من الجمالية.

[1]عصمت منصور: المصدر السابق، ص5.

ولعل أكثر ما يثير إنتباه القارئ أثناء السفر في ثنايا الرواية هو الموجود الإنساني داخل البيت وكذلك كسرت وجوده مما يدل على الوجود الحياتي داخل الرواية في البيت ليس فضاء وهمي فقط داخل الرواية بل نقضي ذلك وأصبح له دلالات وارتباطات فمثلا تواجد البيت في هذه الرواية أخذ بعدين بعد الأمان وبعد الخوف والقلق وعدم الثبات فلقد حاول الكاتب أن يكشف العلاقة بين البيت والشخصية أو بذلك فهو ليس وصفا تزيننا وإنما فضاء يمارس فيه الشخصيات حضورها فهو لم يفرط في الوصف الهندسي للبيت بل حاول إثبات الصورة الواقعية للكشف عن القيم الكامنة للخلق مكان ذو حركة،ولقد حاول أن يسلط الضوء على بعض الأجزاء التي تثبت علاقة البيت بصاحبه عندما ذكر« كان يزورني في هذا البيت لن أعيش أجمل.»[1].

المكان جوهر النص لأنه أحد العناصر الفنية للرواية فيجب أن يوفق الكاتب في كيفية تأثيث الأمكنة داخل الرواية وذلك من أجل خلق جمالية فنية وأن يصبح في نهاية مكون روائي جوهري وأن يخرج من مكون ديكور تتحرك فيه الشخصيات وتدور في الأحداث وأن يكون عنصرا فعالا داخل نسق الروائي.

[1]المصدر السابق: ص80.

خاتمة

نختم بحمد الله موضوع دراستنا هذا بعد رحلة عميقة وممتعة، تطرقنا فيها إلى دراسة "**البعد التاريخي وإبداعية المكان** "في مدونتنا "**السلك**" للكاتب الفلسطيني "**عصمت منصور**"، فسنتوجه بذلك في هذه المرحلة إلى رصد أهم المحطات وأبرز النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة وسنحصرها في جملة النقاط الأساسية وهي كالتالي:

- تمكن الكاتب من خلال روايته توظيف بعض الأماكن المعبرة عن الأحداث التاريخية وتنسيقها ببقية العناصر الأساسية منها الشخصيات، وهذا ما ولد حقلا تاريخيا مفعم بالأمكنة في الرواية.
- أجاد عصمت منصور تقديم عمل روائي، استند فيه على المادة التاريخية وجعلها قاعدة بنائه الفني الذي سرد فيه التاريخ، مما أكسب الرواية طابعا جمالي تعرفنا فيه على ميزة الكاتب وتألقه في الساحة الإبداعية.
- إستطاع عصمت منصور تصوير المكان بدقه وربطه بمعظم الأحداث التاريخية حيث جعل القارئ يتجول في المجتمع الفلسطيني وإحساس بواقعه الأليم.
- مست رواية "السلك " الواقع المأساوي الذي تمر به فلسطين خاصة قطاع غزة بعد النكبة عام 1984، فصورت مختلف جوانبه وأوضاعه السياسية والاجتماعية والنفسية.
- حمل المكان في هذه الرواية عدة دلالات منها ما هو مفتوح ومنها ما هو مغلق وكذلك ماهو إجباري واختياري، فبرزت أماكن للراحة والاستقرار وأخرى للتذمر والتهميش.
- ما يجعل المكان متحركا وفعالا في هذه الرواية، هي الطريقة التي رسمها الكاتب من تحول المكان المفتوح إلى مكان مغلق ومعادي وكذا المكان الإجباري إلى مكان اختياري.
- وفق عصمت منصور في بناء فضائه الروائي، انطلاقا من اعتماده على لغة سهلة وبسيطة وأسلوب رصين ومكثف، أضفى على الرواية لمسة بنائية راقية.

- كانت هذه أهم النتائج المتحصل إليها من خلال قراءتنا للرواية والبحث في ثغراتها وكشف أسرارها.

وختاما وبحمد الله حمدا كثيرا مباركا فيه الذي منحنا القوة والصبر والإرادة في إنجاز وإكمال هذا الموضوع المتواضع، فما فيه من صواب فمن الله وحده لا شريك له وما فيه من خطأ فمن أنفسنا ومن الشيطان، فنسأل الله التوفيق والنجاح وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه آجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أ. قائمة المصادر:

1. عصمت منصور: السلك، دار الرصيف للنشر والتوزيع، فلسطين، رامالله، ط1، 2013.

ب. قائمة المراجع:

01-إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت،2010.

02-أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تاريخ الأمم والملوك تاريخ الطبري، بيت الأفكار الدولية السعودية د.ط، د.ت.

03-أحمد الشايب: الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية للنشر والتوزيع والطبع، مكتبة النهضة المصرية، د.ط،1991.

04-أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط1، 2004.

05-أحمد زياد محبك، متعة الرواية (دراسة نقدية متنوعة)، دار المعرفة، ط1، 2005.

06-إيمان جريدان: هوية المكان وتحولاته، قراءة في رواية طوق الحمام لرجاء العالم، دار الكافي، ط2، 2020.

07-ابن خلدون: مقدمة، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ط1، 2004.

08-حامد الخطيب: قصة مدينة الرملة، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية.

09-حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.

10-حفيظة احمد: بنية الخطاب في الرواية الفلسطينية، مركز أوغاريت الثقافي، ط1، فلسطين،2006.

11-حمادة تركي زعيتر: جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013.

12-حميد الحميداني: بنية النص الروائي، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء،1991.

13-زعرب صبيحة عودة: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، ط1، 2006.

14-سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة، دار الأمان، الرباط، ط1، 2012.

15-سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة، د.ط، القاهرة، 1978.

16-الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، دراسات في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديثة، ط1، د.ت.

17-شفيع السيد: اتجاهات الرواية العربية في مصر منذ الحرب العالمية الثانية إلى سنة1967، دار الفكر العربي، ط3، 1996.

18-عبد الرحمان بدوي: الزمان الوجودي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط2.

19-عبد الله إبراهيم: التخيل التاريخي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2011.

20-عبد الله العروي: مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ط4، 2005.

21-عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1998.

22-عزيزة مريدين: القصة والرواية، د.م.ج، الجزائر،1971.

23-فيصل الدراج: الرواية وتأويل التاريخ (نظرية الرواية والرواية العربية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004.

24-محمد الهلالي وعزيز لزرق: التاريخ، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2014.

25-محمد صابر عبيد: تجلي الخطاب النقدي من النظرية الى الممارسة، دار الأمان، الرباط،2013.

26-محمد كريم الكواز: علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات، منشورات جامعة السابع من أبريل، ط1، ليبيا،1426.

27-مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،2011.

28-نضال الشمالي: الرواية والتاريخ، بحث في مستجدات الخطاب في الرواية التاريخية، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2004.

ج. قائمةالقواميس والمعاجم:

1-إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج1.

2-أبي القاسم جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.

3-ابن منظور لسان العرب، تح: عبد الله العلي الكبير، محمد احمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، مج1، القاهرة، د.ت.

4-محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1999.

د. الكتب المترجمة:

01-أ-أ مندولار: الزمن والرواية، تر: بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1997.

02-ب-س-ديفيز: المفهوم الحديث للزمان والمكان، تر: د-السيد عطا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط،1996.

03-بول ريكو: الزمان والسرد، تر: سعيد الغانمي وفلاح رحيم، دار أيوب، طرابلس، ط1، 2006.

04-جورج لوكا تش: الرواية التاريخية، تر: إصلاح جواد كاظم، دار التنوير الثقافية العامة، العراق، بغداد، ط2، 1986.

05-غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هالسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1984.

06-هيخل، محاضرات في فلسفة التاريخ (العقل في التاريخ)، تر: د-إمام عبد الفتاح إمام، دار التنوير، بيروت، ط3، 2007.

هـ. المجلات:

01-صبح صادق: الرواية والمكان، الموسوعة الصغيرة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

02-نصيرة زوزو: بناء المكان المفتوح في رواية "طوق الياسمين"، مجلة المخبر أبحاث في اللغة الجزائري-جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر، قسم الآداب واللغة العربية كلية الآداب واللغات، العدد الثامن-2012.

03-هيثم الزبيدي: الرواية والتاريخ (استلهام التاريخ في كتابة الأدب)، الجديد، تصدر عن، جامعة لندن، العدد60، يناير كانون الثاني، 2020.alarabpublihing center

الملاحق

ملخص الرواية:

يقدم الروائي عصمت منصور في روايته "السلك" مجمل تجاربه للواقع الجغرافي الإنساني الفلسطيني، استمدت إسمها من السلك الحدودي الذي يرسم حدود ما يسمى بالخط الأخضر عما تبقى من فلسطين بعد النكبة الأولى 1948، والمعروف باسم الضفة الغربية وقطاع غزة، هذه الرواية تأخذ عدة جوانب من معاناة الشعب الفلسطيني المقيمين في القطاع، والمميز أنها مستوحاة من قصص واقعية وفضل الكاتب أن يكون السرد فيها أن يكون على لسان بطلها "وليد" بضمير الأنا.

تبدأ الرواية مع الفتى "وليد الغزاوي" الذي يغامر بحياته ويقطع البحر من شاطئ غزة سابحا في ليل ليصل إلى عسقلان ويجد الأعداء في انتظاره ليضعوه رهن الاعتقال يواجه الحياة بكل مرارتها، لم تكن تجربته الأولى لعبور البحر، فوليد الحاضر يقرر أن يغامر بعبور السلك والوصول إلى الجهة الأخرى من الوطن ،فهو يفر من حياة عنوانها العوز والفقر داخل مخيم اللاجئين يختبر حقيقة العالم الأخر وليس الفردوس التي وصفها له جده، يحاول اجتياز السلك عدة مرة يقابل ويتحدى كل الصعاب التي تعيق سبيله، يلجأ إلى مدينة الرملة ثم إلى مدينة المجدل التي ضاق فيها عذاب السجن والأسر والتي دامت طويلا، إلا أن فك قيده ووجد نفسه مرة أخرى في القطاع، لم يكف وليد عن المحاولة في اجتياز السلك ،إذ يراه عالمه الثاني المصحوب بالأمل نحو الحرية والحياة، اجتاز السلك مرة أخرى نحو مدينة طولكرم ثم إلى الرملة ثم إلى يافا التي استقر بها وهناك تعرف على فتاة فلسطينية معلمة اللغة العبرية اسمها "نتالي" ليرتمي في أحضانها والتي باعت عفتها قبل أن تنجذب إليه إلى شاب يهودي الأصل جندي في جيش الاحتلال، فوليد قرر الهروب من غزة لا ليعود لأرض الوطن الآباء والأجداد ولا للمقاومة العدو ،وبينما هو يتفنن في الاستمتاع بجسد نتالي جاءه اتصال من قطاع غزة وان الانتفاضة

اندلعت وان أخوه احمد استشهد وهو يواجه دبابات الاحتلال، ويصاب أخوه رفيق بإصابة تعيقه عن الحركة ويعود وليد للقطاع ويعمل في إحدى الأنفاق ليكون شاهد زور على كثير من الأحداث ويصبح مطالب من طرف الحكومة وهذا ما جعله يفكر في العودة إلى اجتياز السلك مرة أخرى ومغادرة غزة ،لكن لا يستطيع فيرمي نفسه في البحر ليدخل سجن عسقلان في المجدل وهناك زارته نتالي التي قررت أن تتزوج وتتركه.

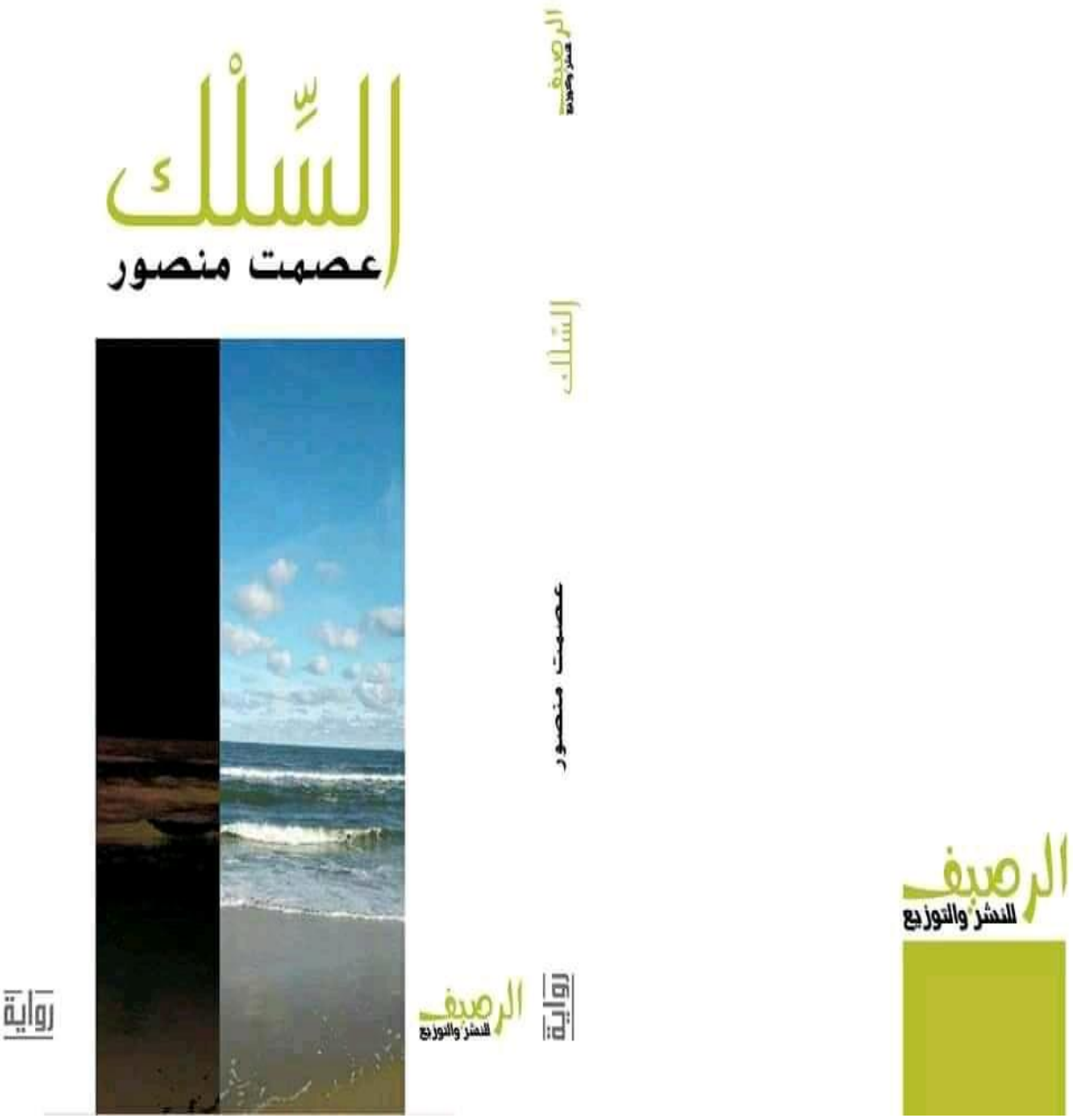
السِّلك
عصمت منصور
رواية
الرصيف
للنشر والتوزيع
السِّلك
عصمت منصور
رواية
الرصيف
للنشر والتوزيع
الرصيف
للنشر والتوزيع

السيرة الذاتية للكاتب

عصمت عمر عبد الحفيظ منصور هو كاتب فلسطيني ولد في الثامن عشر من شهر **تشرين الثاني سنة 1976 في فلسطين –رام الله.**

السيرة المهنية:

– مدير المركز للخدمات الاستراتيجية والترجمة العبرية

– مترجم لغة عبرية معتمد من قبل وزارة العدل الفلسطينية.

– مقدم برنامج ترجمة صحفية على فضائية القدس التعليمية للترجمة، مترجم أول للغة العبرية، محرر الصفحة العبرية في موقع المسار الإخباري.

– المسؤول عن تقديم خدمة الأخبار العبرية العاجلة المترجمة من مصادرها العبرية لمشتركي اوريدو وجوال.

– عضو الأمانة العامة لاتحاد الكتب والأدباء الفلسطنيين.

المؤهل العلمي:

– دبلوم لغة عبرية، كلية إنعاش (قيد التخرج).

–بكالوريوس صحافة وإعلام من الجامعة العبرية المفتوحة وجامعة العالم الأمريكية.

الخبرات:

– أسير ومحرر امضي عشرون عاما في السجون، عمل خلالها(15سنة) ناطقا باسم الأسرى وممثلا لهم أمام إدارة السجون.

-مدرس لغة عبرية (أربع سنوات) في مدرسة الروم، الأثوذوكس.

- مدرب لغة عبرية في مركز أكاديمية المنار.

- معلق وخبير في الشؤون الإسرائيلية لدى فضائيات عربية ومحلية.

- مسؤول قسم اللغة العبرية في موقع وصحيفة الحدث (عامين).

- مقدم برنامج (بنكمل وطن) متخصص في الشأن الإسرائيلي في راديو وتلفزيون وطن (دورة برامجية).

- مقدم برنامج حول الاقتصاد الإسرائيلي (فكة شيقل) عبر إذاعة المؤشر.

- عضو أمانة عامة في اتحاد الكتاب الفلسطنين.

المهارات:

- إدارة مركز مختص في الترجمة وتعليم اللغة العبرية

- مهارة الاتصال والتواصل وإمكانية التفاهم مع الشخصيات المختلفة.

- دورة في التسويق الالكتروني من جامعة بيرزيت.

- مهارات الحاسوب:

power، point، Excel،Word

اللغات:

اللغة العربية: قراءة وكتابة ومحادثة بشكل ممتاز.

اللغة العبرية: قراءة وكتابة ومحادثة بشكل ممتاز.

اللغة الانجليزية: قراءة وكتابة ومحادثة بشكل ممتاز.

أعماله الأدبية

- سجن السجن عام 2011
- السلك عام 2013وله مجموعات قصصية منها: فضاء مغلق.

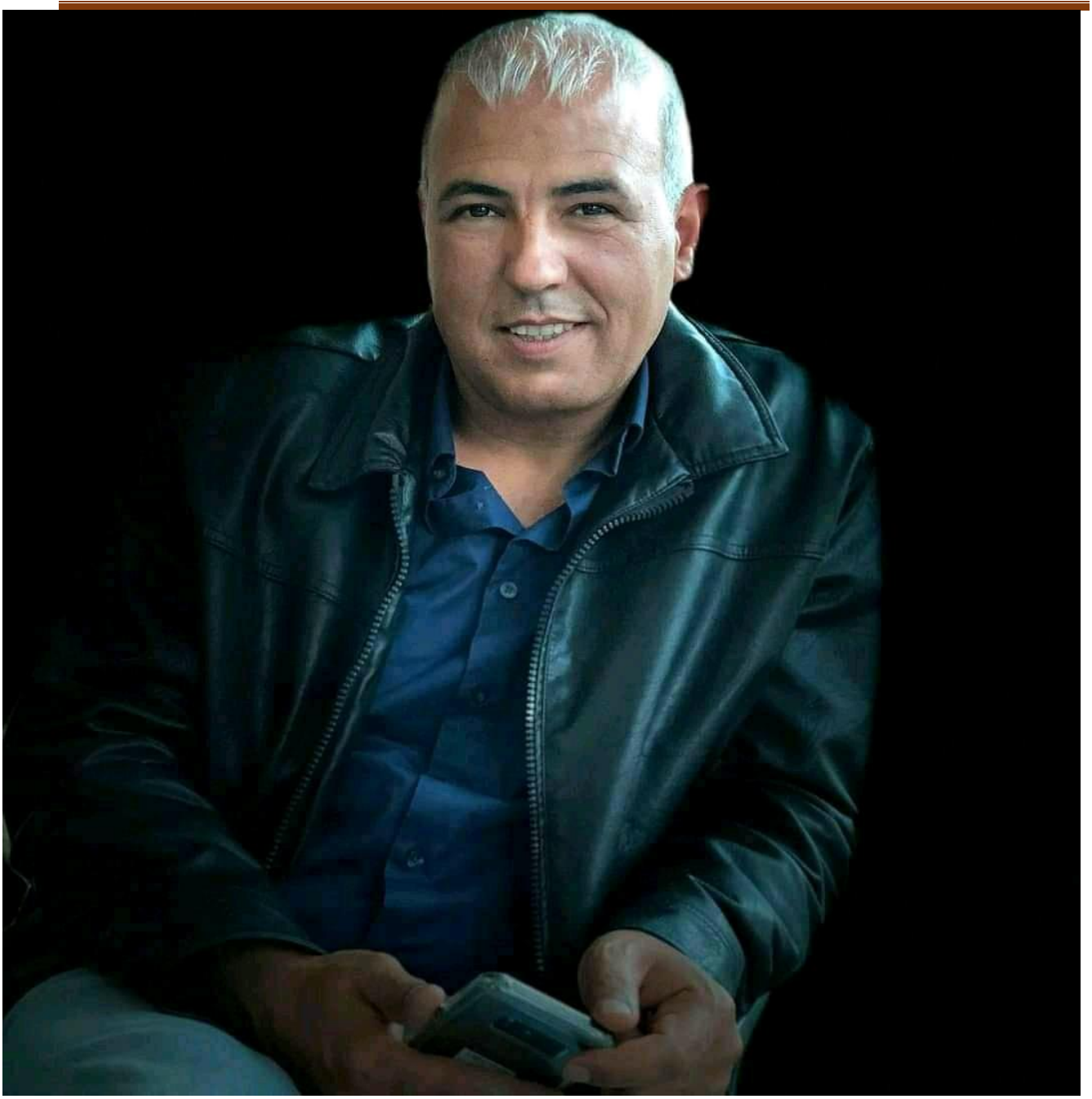

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات الصفحة

الاهداء

الشكر والعرفان

مقدمة.....أ-ج

الفصل الأول: الرواية والسرد التاريخي

أولا: مفهوم التاريخ.....05

ثانيا: الرواية التاريخية.....08

ثالثا: الزمن التاريخي.....12

رابعا: المكان والمرجعية التاريخية.....17

الفصل الثاني: دلالات المكان في رواية " السلك "

أولا: مفهوم المكان.....27

ثانيا: الثنائية الضدية.....30

الأماكن المفتوحة.....30

الأماكن المغلقة.....34

الأماكن الاختيارية.....38

الاماكن الإجبارية.....39

ثالثا: جماليات الأسلوب في الرواية.....41

رابعا: جماليات المكان في الرواية.....47

خاتمة.....52

قائمة المصادر والمراجع.....55

الملاحق.....61

فهرس الموضوعات.....68

الملخص:

تحاول هذه الدراسة أن تكشف عن "البعد التاريخي وإبداعية المكان" في الرواية العربية من خلال رواية السلك للكاتب الفلسطيني عصمت منصور وذلك للكشف عن كيفية انتقائه للمادة التاريخية وتحديد تقنية المكان وأهميته وإبداعيته وما يترتب عنه ببعد تاريخي، ومن هنا فان توزيع هذه الدراسة جاءت في مقدمة وفصلين وخاتمة وملحق، احتوى الفصل الأول مفهوم التاريخ والرواية التاريخية ثم تطرقنا إلى رواية السلك كشفنا فيها عن الزمن التاريخي والمكان والمرجعية التاريخية، أما الفصل الثاني نقلنا فيه للحديث بعمق أكثر عن المكان كمفهوم وكذا على اللغة ومدى إسهام أسلوبه في تأثيث روايته بشكل فني وجمالي ثم كشفنا البعد الجمالي للأمكنة التي اشتغل عليها الكاتب.

الكلمات المفتاحية: الرواية، التاريخ، المكان.

Abstract:

This study tries to reveal the "historical dimension and creativity of the place" in the Arabic novel through the novel "silk »by the Palestinian writer Esmat Mansour in order to reveal how he picked the historical material and challenge the technique of the place and its importance and its creativity and its implications with a historical dimension, hence the distribution of this study came in the introduction and two chapters and conclusion and supplement, the first chapter contained the concept of history and historical novel and then we touched on the novel of “silk”revealed in it historical time, place and historical reference, either the second chapter we conveyed in it To talk more deeply about the place as a concept as well as the language and the extent to which his style contributes to the furnishing of his novel in an artistic and aesthetic way, and then we revealed the aesthetic dimension of the places the writer worked on.

Keywords: Novel, History, Place.